

کرسالہ الاستعارہ

٨٠ م
٤

باستعمال

کبید

التقریب الثانی بضرب او فوج فرج المتصل بان یحتبسط الحرا الثانیة
حکم کلی منفصل فی غیره جار مجری الامثال فی ان الاستقلال منفردة
نحو قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا وهو ایضا
ای التذییل ینقسم قسم آخر ای وانی بلفظ ایضا تنبیها علی ان هذا
التقسیم للتذییل مطلقا لا للضرب الثانی منه اذ الاول یکون لتاکید
منطوق کهذه الآیة فان زهوق الباطل منطوق فی قوله وزهق
الباطل واما لتاکید مفهوم کقوله ولست علی لفظ الخطاب بمستبق
اخا لا تلمه علی شعث ای لا تصلحه ولا تجمعه من غیر شعث علی
شعث ای تفرق و ذمیم خصال فهذا الکلام قد دل بمفهومه علی
نفی الکامل من الرجال وقد اکده بقوله ای الرجال المهذب
استفهام انکاری ای لیس فی الرجال منقح الفعل مرضی الخصال واما بالتکمیل ویسمی الاحتراس ایضا لان
فیه التوقی والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان
یوتی فی کلام یوهم خلاف المقصود بما یدفعه ای یدفع ایهام
خلاف المقصود و ذلک الدافع قد یکون فی وسط الکلام وقد

يكون مثالا لقوله فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال
من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر وقت هبوب الربيع وديمة
تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار وفسادها
اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على المؤمنين
فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة
على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا
عدي الاول بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية
بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين
خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما
ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة
ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح
وانه تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو و
يطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في
حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان
جعل الضم

جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حبه تعالى فهو لتأدية
اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين
كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند
فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد
باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تأكيدا له او
بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في
اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله
البنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في
اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء
ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف يأتي كل
ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني

ان المقدرات اكثر النسبة وان وقع فيها تأخير ما وفي هذه النسبة
وبهذا يظهر ان الاعتراض يباين التتميم لان التتميم انما يكون بفضلة والفضلة
لا بد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام
خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام
لكنه يشمل بعض صور التذييل ان يكون بين كلامين فقال حتى
يظهر منه وما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط
فيه ان يكون بين كلامين متصلين او كلام وسبق مما جاء
(في آخر كلام او بين كلام)
اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر
جملة ايضا اي كما ان الواقع هو فيه اكثر من جملة قوله تعالى
فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل
على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله تعالى فأتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله تعالى نساؤكم حرث
لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وهو

وهو ما يكون بجملة لا محل لها
من الاعراب وقعت بين
جملتين متصلتين معنى لانه
لم يشترط في التذييل ان
يكون بين كلامين لم يشترط
ان لا يكون صح

مكان

مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء
الشهوات والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير
عما نهوا عنه قال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر
مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود
ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون لدفع الايهام افترقوا فرقتين
جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك
بان لا تليها جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام
او يليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا اصطلاح مذكور في
مواضع من الكشاف فالاعتراض عنده هو ان يؤتى في اثناء
الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع
الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه
يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره
المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
فان التكميل قد يكون بجملة لا محل لها من الاعراب قد يكون

بجملة وقد تكون غير جملة والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد
لا يكون لكنها يباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من اعراب
وقيل لانه لا يشترط فيه التتميم ان يكون جملة كما اشترط فيها وهو خطاء
وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فيه
الحيوان النطق فانهم وبعضهم اي جوز بعض القائلين بان النكتة
الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه اي كون الاعتراض قد يكون بجملة
غير الاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة فيشمل الاعتراض بهذا التفسير
بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء
الكلام المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح او بين الكلامين
بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب
فان الاختصار قد يطلق على ما يقابل الايجاز والمساواة
كما تقدم لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من
يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر

قوله

قوله ويؤمنون به اظهار لشرف الايمان ترغيبا فيه وكون
هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها
واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة
حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك الكلام
في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله
يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سودد اي سيادة
ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر
والناهد المرتفع الثدي وقوله ولست بالفتح على انه فعل المتكلم
بدليل ما قبله وهو قوله واني لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله
اثنى على الصبر بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في
جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة
مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطناب
بالنسبة الى المصراع السابق وقريب منه اي من هذا القبيل
قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين

وقبله واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك ان الله اثنى على الصبر

قوله سيف زيد في نفاذ حكمهم اي تمكن فيه ما زعم من قول غيره
واحد لا يجري مثل الاعتراض علينا في الآية الايجاز بالتشبيه الى البيت
واني قال يقرب من هذه الآية يشتمل كل فضل والبيت مختص بالقول
في الكلام لا يشتمل بان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل
واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه
اسئل في اتمام الفنين بالتوفيق هدايته طريق

الفن الثاني

في علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية
او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول
عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة
عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه
وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر
الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد
للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته

بطرق

فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن
بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلة للوضوح
والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين
ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة الوضعية وذلك
لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم
بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا
فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل
فيها اولا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ
بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه
وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان
على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان
الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرتين
اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ

اللفظية بدل

الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان [illegible]

واحدة

على الجزء والخارج اللازم من جهة حكم العقل بان حصول
الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء واللازم والمنطقيون
يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار
ويخص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق
اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن
المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما
للمعنى الموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين
الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين
الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع كانت
مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما
فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انهما دلالة اللفظ
على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم والشعاع فقد
صدق عليهما انهما دلالة اللفظ على جزء الموضوع له ولازمه
وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين

في الذهن

الجواب

والجواب ان قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف
باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع
له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن هي الدلالة على جزء ما وضع
له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام هي الدلالة على لازم ما وضع
له من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا
على شهرته وذلك وانسباق الذهن اليه وشرط اي اللزوم
اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من
حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور
او بعد التأمل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم
ههنا عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى
في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن
ان تكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف
بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني
اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى

فانه يدل على المعنى المراد لا على عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا
بمطابقة الالفاظ ومن ابى عن ذلك بشرط اللزوم الذهني فكانه اراد
باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم الانفكاك يتعقل مع تعقل المسمى
والمصنف اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين
المعتبر عند المنطقيين بقوله او لا عقلي والى طب بعرف اي وكذلك
فكذلك اللزوم مما يثبته العقل والى طب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم
من اطلاق العرف او خاص من العرف الخاص كالشرع واصطلاحات
ارباب الصناعة او غير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الصناعات
الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالة
المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك
المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن
عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه
لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده
يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات
والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام مؤدى هذا المعنى

بطريق

بطريق المعنى المطابقة دلالة او اوضح او اخفى لانه اذا اقيم
مقام كل لفظ مرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت
في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد دالا لان
غير عالم بوضع الالفاظ يصدق عليه انه عالم بوضع كل لفظ فيقتضي
المشار اليه بقوله والا نحو ان يكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن
عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل
ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض
ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم
بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة
في الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب
العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات
اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع
عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان
التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم
بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتأتى الايراد

الثالث

المذكور بالنسبة الى الدلالات بل لجواز ان يختلف مراتب
اللزوم في لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم
للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون
للشيء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا
منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة
لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان
يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض
الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات
المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان
يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم
اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب
اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس
فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد

ههنا

ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما
يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ
الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت
الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان
اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان
قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا
فكناية فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من
الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على
الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون
المجاز وقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي معنى
المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز هو اللازم
فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم
والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية
بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور
انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس

هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم
ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان
اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي
احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا
برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في ثلاثة التشبيه والمجاز
والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة
التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة
التشبيه اي مطلق التشبيه او على وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك
فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص فان قيل
ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى قلت ليس على الاطلاق
بل ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة وهو مصدر قولك دللت فلانا
على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل
قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو بالكاف ونحوه فخرج نحو مثل
قاتل زيد عمرا وامثاله والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا ما لم

علم البيان

١٠

علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بحيث
لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام او على
وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها او على وجه التجريد
الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد
فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا
منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية
والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال
المذكور ليس فيه دلالة على مشاركة امر لامر على رأي المصنف
اذ المراد بالاظفار معناه الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي
هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة
التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فيدخل فيه نحو قولنا
زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي
بحذف اداة التشبيه والمشبه جميعا اي هم كصم فان المحققين
على انه تشبيه بليغ لا استعارة والاستعارة انما تطلق
حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا

الاظفار

عن قصد ثانٍ فلا يتم ادعاء المشغول عنه والمشغول اليه لورود الدليل من غير اوضح منه ... في
الكلام والنظر فيه اي في التشبيه في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركانه التشبيه
المصطلح وهي اربعة طرفاه اي المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض
منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار
انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى
بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال
على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان
هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة
في ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان
كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف والهمس اي
الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات
والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات
والجلد الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان
المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة
العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم

والحرير

والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف
ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست
الحرير او عقليان كالعلم والحياة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي
ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة
التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك
ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة وقيل وجه الشبه
بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس
الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحياة
مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما هو شرط
في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم
كالحياة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياة
معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم
كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا
والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اي الموت
عقلي لانه عدم الحياة عما من شانه الحياة او بالعكس

التشبيه

كان ...

ان يكون حيا

وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق الكريم معقول
لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه
المحسوس بالمعقول ان يعد المعقول محسوسا ويجعل كانه اصل
لذلك المحسوس على طريقة المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول
لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه
بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وان كان من المشبه
والمشبه به مما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر
مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل
الحسي والعقلي بحيث يشملها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام
فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس
الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل
فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم
الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله
وكان محمر الشقيق وهو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر
في وسطه سواد ينبت بالجبال اذا تصوب اي مال الى السفل

او تصعد

او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن
المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود
والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك
على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون
هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي
الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي هو غير مدرك بها اي
باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان
مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك
الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى
مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة
وانياب الاغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها
لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم
في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة

ومن حيث إنها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع أشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي
ركبته المتخيلة من الأمور التي أدركت بإحدى الحواس الظاهرة
وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما إذا سمع أن الغول
شيء يهلك الناس كالسبع فأخذت المتخيلة في تصويرها
بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك
بالوجدان أي ودخل أيضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة
ويسمى وجدانيا كاللذة وهي إدراك ونيل لما هو عند المدرك
كمال وخير من حيث هو كذلك والألم وهو إدراك ونيل لما
هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى
أن ليس إدراك هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة
وليسا أيضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات
المستندة إلى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى
الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والخوف والغضب وما يشاكل
ذلك والمراد ههنا اللذة والألم الحسيان وأما اللذة والألم

العقليان

العقليان فهما من العقليات الصرفة ووجه أي وجه التشبيه
ما يشتركان فيه أي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه
وذلك أن تحقيقه أو لا شيئين يشتركان في كثير من الاعتبارات
وغيرها كالجوهرية والجسمية والوجود وغير ذلك مع أن شيئا منها
ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا أو تخييلا
والمراد بالتخييل أن لا يوجد ذلك المعنى في أحد الطرفين
أو في كليهما إلا على سبيل التخييل والتأويل نحو ما في قوله وكأن
النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير للنجوم سنن لاح
بينهن ابتداع فإن وجه الشبه فيه أي في هذا التشبيه هو الهيئة
الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم أسود فهي أي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به أعني
السنن بين الابتداع إلا على سبيل التخييل وذلك أي وجودها
في المشبه به على طريق التخييل أنه أي الشأن لما كانت
البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا
يهتدي للطريق ولا يأمن من أن ينال مكروها شبهت البدعة

طريق

١٣

وكلما هو جهل يصاحبه الظلمة ولزم بطريق العكس افادته التشبيه
ان شبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة
والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون
السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل
ان الثانى اى السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم اى وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب
تخيل الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام
تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها
اى النجوم ببياض الشيب فى سواد الشباب اى ابيضه فى اسوده
او بالانوار اى الازهار مؤتلقة بالقاف اى لامعة بين النبات
الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعنى
تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى
والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا ذا بياض
بين شىء ذى سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع باب
من

بالحنيفية البيضاء ... خلاف ذلك

القلب اى سنن لاحت بين ابتداع فتعلم من وجوب
اشتراك الطرفين فى وجه التشبيه فساد جعل وجه الشبه
فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل مصلحا
والكثير مفسدا لان المشبه اعنى النحو لا يشتركهما
المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية
قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وجر
المضاف اليه وهذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا
لفهم المراد وان لم توجد تعين فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح
فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه
او اقل او اكثر بل وجهه اى الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما
وهو اى وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما اى عن حقيقة الطرفين
بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما فى تشبيه ثوب
بآخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال
هذا القميص مثل ذلك فى كونهما كتانا او ثوبا او من القطن
او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قائم بهما ضرورة

الشبه

الشيء كما هو فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي متعينة بحقيقة الذات
متقررة فيها وهي اما جسمية اي تدرك باحدى الحواس كالكيفيات
المحسوسة اي المختصة بالاجسام كما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة
في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين
من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية او واحدة
او اكثر للجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع
وغير ذلك وكالمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات
كالخط والسطح والحركات وهي الخروج من القوة الى الفعل
على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات
تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتعلق
بها الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون
وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع
عطف على قوله بالبصر والسمع قوة مرتبة في العصب
المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات
من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين والقوت

غير لم
الحركة ه

يحصل

في التموج

يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع
الذي هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع
والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة
المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب
المفروش على جرم اللسان من المطعوم كالحرافة والمرارة
والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة مودعة في
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح او باللمس
وهي قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وهذه الاربعة من اوائل الملمو سات
فالاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها
ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة عن استواء الاجزاء وضع ه
واللين وهي كيفية تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون بهام
للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة
وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو

يقتضي الجسم

لم يستقر فابق والثقل وهي كيفية بها ان يتحرك الى صوب المركز
او لم يستقر فابق ويستعمل بها اي بالمذكورات كالصلابة والجفاف
واللزوجة والملاسة واللطافة والكثافة وغير ذلك
او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي
المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس
معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو ادراك المعقول بحصول (او الافكار)
صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان آخر والغضب
وهو الحركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو
ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب
بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الاخلاق
الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني الملكة تصدر عنها
صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك
واما اضافية عطف على قوله حقيقية ونعني بالاضافية
ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلق
بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها

ليست

ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات
الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق
له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى ذلك
انها حيث قال الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات
النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء
بان يكون مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصاف
الشيء بشيء تصوري وهمي محض واسقاطا لوجه التشبيه تقسيم آخر
وهو انه اما واحد او في حكم الواحد لكونه مركبا من متعدد
تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من
امور مختلفة او اعتباريا بان هيئة انتزعها العقل
من عدة امور وكل منها اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي
واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد
والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك
الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف
المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين

فكل من تلك الامور يحصل في الهيئة المنتزعة عنه اي من الحقيقة الملتئمة
منها كذلك اي المتعدد ايضاً حسي او عقلي او مختلف بعضه
حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسياً
او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او
احدهما عقلياً لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان
وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في
العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس
لا يكون الا جسماً او قائماً بالجسم والعقلي من وجه الشبه
اعم من الحسي لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اي
يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما
حسياً والآخر عقلياً اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس
وادراك العقل من المحسوس شيئاً ولذلك يقال التشبيه
بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح
فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس
فان قيل هو اي وجه الشبه مشترك فيه ضرورة اشتراكه

الطرفين فيكون كلياً ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الاشتراك فيه
وكل كلي فهو عقلي ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة
حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئياً ضرورة فوجه
الشبه لا يكون حسياً قط قلنا المراد بكون وجه الشبه حسياً
ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك
بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه
الشبه اما واحد او مركب او متعدد وكل واحد من الاولين
اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فيصير
سبعة والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان
او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس فصارت ستة
عشر قسماً الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء
يعني خفاء الصوت من المسموعات والطيب اي الرائحة
من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين
الملمس من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد
والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق

الا بجزء الطبائع ان يحم بالطبع وفيه كون الخفاء من المسموعات والطيب
من المشمومات واللذة من المذوقات شرح واما العقلي
كالعلم مع الحياة والحرارة على وزن محمدة اى شبهه ...
جهتی ادراك بالمعنى المذكور اى الة ... على طريق توصل الى المطلوب
كما واستعمال التنفس فی تشبيه وجود الشیء العديم النفع
بعدمه فی طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية
والتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه
العلم بالنور فيما المشبه عقلی والمشبه به حسی فالعلم يوصل
الى المطلوب ويفصل بين الحق والباطل كما ان بالنور
يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه منهما الهداية
وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسی والمشبه به
عقلی ولا يخفى ما فی الكلام من اللف والنشر وهذا فی موقعه
بعض الامثلة من الشارح كالمراد من الغاية فان المركب
المتن من وجه الشبه طرفاه واما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة

الاشياء

اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به
ولهذا صرح صاحب المفتاح فی تشبيه المركب بالمركب بان كلا
من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بالتركيب فی وجه الشبه
ان يقصد الى عدة اوصاف للشیء فتنتزع منها هيئة وليس
المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبا من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به فی قولنا زيد كالاسد مفردين
لا مركبين ووجه الشبه فی قولنا زيد كريم هو الانسانية والافراد
لا مركبات متعددة او واحدا مركب المتن فمنها اى التشبيه الذی طرفاه
مفردان كما فی قوله وقد لاح فی الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية
بفتح الميم وتشديد اللام عنب ابيض فی حبه طول
وتخفيف اللام اكثر حين نورا اى تفتح نوره فمن الهيئة بيان
لما فی قوله ... الحاصلة من تقارن الصور البيض
المستديرة الصغار المقادير فی المرأى وان كانت كبارا
فی الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اى لا مجتمعة اجتماع يكون
التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى

المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر فيه الى عدة
اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان
لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه
عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد
كما سبق او الاول انه عشي وفيما اي المركب الحسي الذي التشبيه
الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع
فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى — اي صبحة
كواكبه اي تتساقط بعضها اثر بعض واصله تتهاوى
فحذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام
مشرقة الحاصلة متناسبة جوانب شيء مظلم — مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة
فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد
تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد — الليل م
الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها
وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى

تنخفض
احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والا
ومع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب
المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة
لاشكالها واما والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد
والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن
على رماح من زبرجد فان الهيئة الحاصلة من نشر الاعلام
الحمر المبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه
تشبيه نهار مشمس قد شابه اي اختلط زهر الربا جمع الربوة وهي المكان المرتفع ١٢ بليل مقمر على
از بهر شکوفه
ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي
يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه
الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة
وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء من تلك الهيئة على — الهيئات م
وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف
الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة

يا صاحبيّ تقصيا نظريكما
تريا وجوه الارض كيف تصور
تريا نهارا مشمسا قد شابه
زهر الربى فكانما هو مقمر

اعلم انه قد يتنازع وجه التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئة التي
تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان تقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة
الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله الحاصلة من
الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج
الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض
من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيقال بدا له اذا ندم والمعنى
ظهر له رأي غير الاول فيرجع من الانبساط الذي بدا له الى
الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس
اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية
لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني
ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يجب
بعينه كانه لا بد في الاول من ان تقترن بالحركة غيرها من الاوصاف
فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم

الى جهات

الى جهات المختلفة كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه
الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة نحو حركة الرحى والدولاب
والسهم فلا تركيب فيها فالاول كما يكون فيه تركيب كحركة المصحف في
قوله وكأن البرق مصحف قار محذوف الهمزة اي قارئ
فانطباقا مرة او ينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان
المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين
في كل حالة الى جهة اخرى وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس جلوس على اليته
جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه
فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع
صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة
جلوس البدوي عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض
والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع
عدم الانتفاع

وانفتاحا فينطبق
انطباقا فانطباقا مرة

اليته

مع تحمل التعب في استصحابه وقوله مثل الذين حملوا التوراة
ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
فإنه أمر عقلي منتزع من عدة أمور لأنه روعي من الحمار فعل
مخصوص هو الحمل وأن يكون المحمول أوعية العلوم وأن الحمار
جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم أنه قد ينتزع
وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من
أكثر من ذلك المتعدد كما إذا انتزع وجه الشبه من الشطر
الأول من قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة في الأساس
أبرقت بي فلانة إذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام
ههنا على حذف الجار وايصال الفعل أي أبرقت لقوم
عطاش جمع عطشان [illegible] فلما رأوها انقشعت و تجلت
أي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد
قوله كما أبرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب
انتزاعه من الجميع أي من جميع البيت فإن المراد تشبيه
الحالة المذكورة في الأبيات السابقة

اقشعت

[illegible]

بحال ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها
وبقائهم متحيرين باتصال أي باعتبار اتصال في الجهة مطلعها
في توهم التشبيه بالوجه العقلي إذ الأمر المشترك فيه هو اتصال
ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة
كما في قولنا زيد كالأسد والسيف والبحر فإن القصد فيها
إلى التشبيه بكل واحد من الأمور على حدة حتى لو حذف ذكر
البعض لم يتغير حال الباقي في إفادة معناه بخلاف المركب
فإن المقصود منه يختل بإسقاط بعض الأمور والمتعدد
الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى
والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر وإخفاء السفاد
أي نزو الذكر على الأنثى في تشبيه طائر بالغراب والمتعدد
المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي
هو حسي ونباهة الشأن أي شرفه واشتهاره الذي
هو عقلي في تشبيه إنسان بالشمس ففي المتعدد يقصد
اشتراك الطرفين في كل من الأمور المذكورة ولا يجعل

الا انه جهة بينهما مشترك فيها واعلم انه قد ينتزع
فلذا ينتزع الشبه من التماثل فيقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه
والمراد هنا ما به التشابه اعني وجه الشبه من نفس التضاد و
لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما متضاداً
للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح
اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى
بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني
من ابي انس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي ان
قائل هذه الابيات قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة
الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على
الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت
من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله وهو سهو او تهكم اي
سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد
وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم
وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد

التلميح

اما ملاحة

الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد
فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظراً
الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان
هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين
الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر
لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي
في كون كل واحد منهما مضاداً للآخر لا يكون هذا من
التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض
في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا
التصريح بوجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد تمليحاً
او تهكماً لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة
لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا
تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التمليح والهزء وأداته اي
اداة التشبيه الكاف وكأن وقد يستعمل عنده

بحث اداة التشبيه

عند الظن بثبوت الخبر من غير معتقد اما التشبيه سواء
كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه
قائم ونحو ذلك فلم يستعمل [illegible] معناه يشتق من المماثلة والمشابهة
وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف
ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل
وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا
نحو او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي
صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو قوله تعالى
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس
المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره
بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وما يعقبها من الهلاك
والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر
ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى
تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من
مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن

يتمحل
ونضارتها
تارة شديدة الخضرة

عن هذا

عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان
هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد
سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف على انه محذوف او ملفوظ
يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح
به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه
كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق
وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان
من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل
هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان
الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض
منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي
الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه بعني
ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك اذا كان امرا غريبا
يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله

والتيقن
الغرض من التشبيه

فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه
وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه
الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي
هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف
الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه وفيه
لا صريح او حاله عطف على امكانه اي بيان حال المشبه
بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب
باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون
لون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه
في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في
تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته
اي شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان
امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية
شانه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل

بمن

بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة
وتقوية شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات
اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف
النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي ان يكون
وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان
هذه يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر العبارة
ان كلا من الاربعة تقتضي الاتمية والاشهرية لكن
ن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان
الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول
ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية
بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه
لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه
واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى
الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية
اجدر او تزيينه مرفوع عطف على بيان امكانه اي

اي ندر حضور المشبه في ذهن السامع كما في تشبيه وجه
الاسود بمقلة الظبي او المشبه به اي تقبيحه كما في تشبيه وجه
مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او لاستطراف
اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه
جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي اظهار
المستطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة
الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة
مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز
في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور
في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما
عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج وهو
قال الجوهري في الصحاح زهى الرجل فهو مزهو اذا تكبر
وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار
والشقائق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها

اوائل النار في اطراف كبريت فصورة اتصال النار
باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر
من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور
صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين و
متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو
ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه
وذلك في التشبيه المقلوب الذي فيه يجعل الناقص
مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح
كان غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم
استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد
ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء
وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة
حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح
له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة
عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد

للمشبه به بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع
وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف
ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار
المطلوب هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبها والآخر
مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه
حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما في الغرض
العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين
شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا
والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد
فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في
وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في
الكاس عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال
اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر
للتعدية وليست بزائدة على توهم بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب

لما اعتقد التساوي بين الخمرة والدمع ترك التشبيه الى التشابه
ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما
وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له
ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض
وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه
كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من
غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة
مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه
باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه
مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد
او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم
على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء

مبحث اقسام التشبيه

الثالث وان المشبه به التسوية بين الفعل وعدمه وهو يتوقف تم خ
على اعتبار بين القيدين اذ مختلفان اعني احدهما مقيد والآخر غير
مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان المشبه به اعني
المرآة مقيدة بكونها في كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس مقيدة خ
وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فان المشبه مقيد
دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل
من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت
وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كأن مثار
النقع فوق رؤوسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد
بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق
بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكم ثم اما تشبيه
الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما
وفي الاساس تقصيته بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا تقصيته اي خ
اقصى نظركما تريا وجوه الارض كيف تصور اي تتصور

الثاني مثال مستورة اي صورة حسنة فتصورها بهيا اذا اشمست
اي ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى خصها
لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكأنما هو اي نضرة خ
ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان المقمر
الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت
تضرب الى السواد والمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وباعتبار
تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه
فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق
العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب ب
بكثرة اصطياد الطيور كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي وهو رد
الى تشبيه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب البالي خ
واليابس العتيق منها بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما
هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا
المشبهين ثم ذكر المشبه بهما على الترتيب او مفروق

وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر
اى الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف
وروى اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد
طرفه الاول يعنى المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى وان تعدد طرفه الثاني
يعنى المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما
لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم د
اى الغيداء الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد او حب
الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة
اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين
اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف منتزع من
متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه النقع
مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل
وغير ذلك وقيده اى المنتزع السكاكى بكونه غير حقيقى
حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا

من عدة

من عدة امور خص باسم التمثيل كما فى تشبيه مثل اليهود
بمثل الحمار فانه كان وجه الشبه حرمان الانتفاع بابلغ
نافع مع الكد والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب
من متعدد وليس بحقيقى بل هو عائد الى التوهم واما غير
تمثيل وهو بخلافه اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه
منتزعا من متعدد وعند السكاكى ما لا يكون منتزعا
من متعدد ولا يكون وهميا او اعتباريا بل يكون حقيقيا
فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون
السكاكى وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو
انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اى فمن المجمل ما هو
ظاهر وجهه ومن الوجه المجمل المذكور ما هو ظاهر يفهمه
كل احد ممن له مدخل فى ذلك نحو زيد كالاسد ومنه
خفى لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد
القاهر انه قول من وصف بنى المهلب للحجاج وذكر
جار الله العلامة انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب

وذلك لانها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت
عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان
كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اى هم متناسبون فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم
فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اى الحلقة المفرغة مثلا
متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها
وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة واما
منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول واما اما
كذا وكذا اشعار بان هذا من تشبيهات المجمل ومن
تشبيهات مطلق التشبيه اى من المجمل ما لم يذكر فيه وصف
احد الطرفين يعنى الوصف الذى يكون فيه ايماء الى
وجه الشبه كما زيد الاسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده
اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه و
المشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اى اعرضت ولم تصدف

مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته
وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى ريق شبابه بدو ريقه
اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت
عنه لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاءه
عليه اعرض عنه او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث
بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه
الشبه اعنى الافاضة فى حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال
عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل
وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى و
قد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه
الشبه ما يستتبعه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه
لازمها اى وجه الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو
ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة
التى هى من خواص المطعومات وايضا تقسيم ما للتشبيه

باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من
المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي
الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر
وان جعلته مهموزا فمن بدأ بمعنى فعل اولا اي اول الرأي فظهور وجهه الامر
في بادي الرأي اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة
اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان
من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه
من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه
الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن
اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به
اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع
ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا
ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف
على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن

مطلق

مطلقا لتكرره على الحس لكونه مكررا اي المشبه به على الحس فان
المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا
مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس
اي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والا الاستنارة
فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة
غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب
والتكرر التفصيل اي انما كان قلة التفصيل في وجه الشبه
مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرر على
على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل
من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى
والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به
فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال
واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه
اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق

لعدم الظهور اما لخفائه في بادي الرأي وذلك اعني
عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف
الاشل فان وجه الشبه فيه التفصيل على ما مر ولذلك لا يقع
في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا
ويكون في نظره متمهلا او ندور اي لندور حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت
واما مطلقا لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا
كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا
كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى الامثلة التي ذكرناها
آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمرآة
في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي عمره ولا يتفق له ان يرى
مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه اي في تشبيه الشمس بالمرآة
في كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه
والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون
ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت

وندور حضور المشبه به مطلقا م

لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد
حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن
الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل
ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر
في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم
البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر
فلهذا قال ويقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان
تأخذ بعضها بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اي
تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا
يعني رمحا منسوبا الى ردينة كأن سنانه سنا لهب لم يتصل
بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان
وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما في
تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون
والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان
او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر

ردينيا

والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد
الغريب فان الغريب المبتذل لا نزاهة اي يكون
هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ
وموقعه في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا اذا كان سببه لطف المعاني ودقتها او ترتيب
بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال
الى سابق فيحتاج الى نظر وتأمل وقد يتصرف في التشبيه
القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال
كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه
حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث
الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة
وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه
ضمني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن
والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل

النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فالتشبيه
النجوم بالنجوم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه
الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط والتقييد
المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي
يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي
التشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل
وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي
ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف
الاداة كقوله والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى
الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل اي وقت هو
بعد العصر الى المغرب نخصه من الاوقات الطيبة كالعشي
ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله
ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وكذا
شعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على ماء كاللجين
اي الفضة في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومنه

الناس

غنية الحكم بين طرفي الكلام الحقيقي ولم يعرف جهة حسن حجته
حتى ذهب بعضهم الى ان الورق المشبه به هو نسيج السلام وكان العليم
بعض الورق الذي سقط من الشجر وقد شبهه به وجه المكان
وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وزهرة
وبعضهم الذي المشهور براد الخريف وسقط منه على وجه الماء ونسلا
يعني بين الوجهين تمتنع عن البيان او مرسل عطف على اتاه تركه
وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار عند مرسلا من التاكيد المستفاد
من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين
المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة الخالي منها اداة التشبيه
والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي
افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه
في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه
اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان
يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه
عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول

علم

وهو بخلافه

وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون
على الشرط المقبول كما سبق **خاتمة** في تقسيم التشبيه
بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان
وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور
قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه
التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير
فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب
التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب و
تعددها باعتبار ذكر اركانه كلها اي اركان التشبيه ١٧ او بعضها
اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف
الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر
الى عدة مراتب مختلفة وانما قيدنا بذلك لان اختلاف
المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد
وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة
نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار

كلها ح

ذكر او لا وكان كلهما او بعضهما بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى
المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط
وقد توهم بعضهم ان ذكر باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض
بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر الجميع الا اذا كان فاعلى
حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو
زيد اسد ثم الاعلى مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار
عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه
او اداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد
كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة ونحو ونحو كالاسد
اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان
الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه
او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة
خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه عند الاخبار
ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على
الوجهين كالاولين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما

فلا قوة
كالاخيرين

كالاخيرين فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط
الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد
علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي
بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق
دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال
في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث
عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز
العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا
يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى
فاعل من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا
اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي
والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في
اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به يقع
التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني

مباحث الحقيقة

في الاسناد هو المطلق الى غيره سواء كان لغويا او شرعيا او عرفيا

المثبتة ح

في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهم
بعضهم مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عما لم يستعمل فانه قبل
الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له
عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل
فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره كالاسد
في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل
الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق
واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع
له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي يقع به التخاطب كالصلوة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا
لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع
وضع اللفظ اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه
بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون
العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا

يشتمل الحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها
بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل
تحتاج اما الى بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون حينئذ فرق
لموضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره
انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي بذكر متعلقه فخرج
المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي
لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون
المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من
المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك فهم
لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الحيض
الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون
موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل قولنا دون المشترك
دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى
معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا
رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم

يستعمل

يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية
اعني لازم المعنى الاصلي ففيه انه قد عرفت انه لا يدل عليه بنفسه
بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه من غير قرينة مانعة عن
ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج عن الوضع
المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع
فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي لان المجاز قد يكون قرينته
معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة
المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب
المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المصنف لان الكناية
عنده لم يستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع
له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق
والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد حتى ذهب
بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع
بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة
كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين

ثم ان حمل القول على ما فسرناه وان لم يحمل على ما ذهب اليه بعضهم فظاهر
لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ
لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم
كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع
ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي
دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله
من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى
الثاني وقد تأوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي
اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة الاشتقاق
والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف
كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك
وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم اذا اخذ في تعيين
شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينها قضاء
لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف شديد لكسر الشيء
حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص

(في الهامش: من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو شديد لكسر الشيء صح)

كالفعلان

كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى
وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة
والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى
الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على
معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة
وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي
طريقا اما المفرد فمعناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان
فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة مرتجلا
كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح التخاطب متعلق
بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع
له في اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب
بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع
له في اللغة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح الذي
وقع به التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون

(في الهامش: بحث المجاز)

(في الهامش: لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق صح)

(في الهامش: في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة صح)

لمعنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع
في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير
ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب
اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة
مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من
العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه
على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف
المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا
الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقولنا مع قرينة
عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت
له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة
والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي
والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه
النسبة في الحقيقة بالنسبة الى الواضع فان كان
واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية

وعلى

وعلى هذا القياس في المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع
الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان
كان هو اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فشرعي
والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل
الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في
الرجل الشجاع و صلوة للعبادة المخصوصة والدعاء
فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء
وفعل للفظ المخصوص اي ما دل على معنى في نفسه مقترن
باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة
اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة لذي الاربع
والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز
عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة
غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة
فعلى هذا الاستعارة اي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي للعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا

بحث المجاز المرسل

بين وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني
على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى
المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار
لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل
وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة
المخصوصة اذا استعمل في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية
للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في
القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون
في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي
هي اسم البعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة
اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة
كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار
بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح

بالبعض

بالبعض الآخر من انواع العلاقات الاخر في الشرح العيني
فقال وفيه اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه
في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه
على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة
في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب
ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من
بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل
مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه
بج اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع
المستعملة في الانامل التي هي اجزاء الاصابع في قوله
تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسميته اي
ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث
اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم
مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون

البنات مستبانة في الاستعمال واورده في الايضاح في امثلة تسمية
السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم
وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه
اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي هو كان عليه في الزمان
الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي
الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية
الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل
نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية
الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال
فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في
ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية الشيء باسم آلته
نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا
واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الاخيرين نوع
خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكرنا في مقدمة

هذا الفرق
ان مبنى المجاز على الانتقال من اللزوم الى اللازم فليس
معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق
واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض
الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق
بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة
الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة
وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن
على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون
مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن
التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت
هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم
يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية
فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح مقذف

وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم ح

مباحث الاستعارة

مقذف بتشديد الذال

اي رجل شجاع اي قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل
قذف باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فان الاسد ههنا
مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا ونوره ساطعا اي
والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو
ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف فالاستعارة
تتضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل
اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد
ورايت زيدا اسدا ومررت به اسدا مما يكون اللفظ
مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه
اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه
بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان
ما في قولنا ما تتضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز
الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس
بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل
فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا استعارة

بحث

كما

كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على
ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد
واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم
انه لا يمكن ان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف
اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما
يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان
مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا
ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور
نحو اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجتر وصائل علي وكقوله
والطير اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح
واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي
فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما
وضع له لعلاقة المشابهة والدليل على انها اي الاستعارة مجاز لغوي
كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه
والمشبه به فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع

صح

المخصوص بالرجل الشجاع والمعنى الاعم من السبع والرجل
كالحيوان الجرئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان
على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه
على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة
من ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة
على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل
باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا
فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل
اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز
عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق
على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس
المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما
وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت

الاستعارة

گو بند کشاف و همه خط زند با هم
این میرهی تو چو ... رخت

استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت
الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من
الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه
ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله
اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا
يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان
نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت
له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد
مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان
العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس
في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم
المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل
علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن
عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من

بل يقتضي جعله اسدا الا ان جعل اذا كان
متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير
ويفيد اثبات صفة لشيء خ

استحسن قوله اذ ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا
على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان
حسن الوجه انسانا اخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن
التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار يلبس تحت الثوب
وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر يقال زررت القميص
عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما
كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب
ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال
القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في
غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي
الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف
الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي
ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي
الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا
في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له

في مظلها

هو السبع

هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في
جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل
قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك
الجثة والهيكل المخصوص والثاني غير المتعارف وهو الذي له غاية
الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع
له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى
الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة اي المانعة عن ارادة السبع
المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء
على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه
بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به
من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه
في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين

وغاية القوة م

البيتين ع

بوجهين ع

متعارف او غير متعارف وهو تأويل في الكذب ونصب اي
ونصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة
لا في الكذب لانه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له
بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف
الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة
علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به
بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك
في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم
نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف
كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان
بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص
بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء
كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا
التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود والفرد

الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي
حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت
اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد
لها من القرينة المانعة عن ارادة المعنى الموضوع له اما امر واحد
كما في قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور
يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل في
والايمان فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا كشعل النيران فتعلق قوله
تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون
وتلجؤون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة بعضها
ببعض يكون الجميع القرينة لا كل واحد وبهذا ظهر
فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح
جعله مقابلا له كقوله وصاعقة من نصله اي من
نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفا اي انقلب وابار
للتقدير والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها على ارؤس

وقرينتها
فان في ٢
يلمع

الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا
سحائب اي يصبها على الاكفاء في الحرب فيهلكهم بها ثم
لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك
صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس
الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل
فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي
الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار
له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن
نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه
استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية
التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول
المصنف ان الحياة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان
المستعار منه هو الاحياء لا الحياة وانما قال نحو احييناه
لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن

اجتماعهما

اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم هي اي الاستعارة
التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه وهو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع
في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود
والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم
وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم
في الناس اسمه ولتسم اي الاستعارة التي لا يمكن اجتماع
طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما
اي ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل
في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي
او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة
التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب
التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به

نسخة

الجميلة

للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة
على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت
تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع التبشير اجتماع ح
والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة
باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه
اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه
نحو قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل تمسك بعنان فرسه كلما سمع
هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة حتى ياتيه الموت له يعبد الله ح
قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها
من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس
رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل
اعتزل الناس وسكن في رؤوس بعض الجبال في غنم له قليل
يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع
بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل

فيهما

فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه
في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح
والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى
ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال
بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد
بعضها عن بعض كما في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع
اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف
مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف
ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف
ف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة
خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا
منظور بخلاف ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن
ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف
يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين جامعا اي مع انه يجب

48

ان يكون في المستعار منه اقوى تنبيه امتناع الاختلاف
انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون
ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل
للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم
الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا
ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من
السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف والا فخارج
عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد
للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان
الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة في مفهومه وكذا التهلل
للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو
انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت
اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا
الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة
والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها

فيه نوع

فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب
وبانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف
مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه
بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة
هي الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه
شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج
ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في موقعه
من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء
وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع
العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة
لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة
العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل
الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة
في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة

على لين وسلاسة والشدة بينها ظاهرة حتى يمكن ان تعرف
فيه بحاجة الى اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت
الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا و
ادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطؤ في
سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في
الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في
الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه
والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه
والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار
منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس يصير اربعة
والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه
لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
وانما اشترط ذلك لان الطرفين اذا كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار

منه ولد

منه ولد البقرة والمستعار له حيوان الذي خلقه الله تعالى
من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه فيها
تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام و
الجامع لهما الشكل فان ذلك حيوان كان على شكل
ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع
حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه
النهار فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد
عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل
من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او
غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان
ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها
بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل
اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الطاري عليه الساتر له
الشيء

قبل الظهور المظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وح صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب ا في ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما
على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة
الليل فصحة تعقيبه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار
دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل
كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار
او بان المراد من الظهور التميز او بان في الظهور بمعنى الزوال
كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول
ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر
العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى
النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى
الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب
المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان
التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات

وزمان

وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من
الليل وبين دخول الظلام لكن بالنسبة ان دخول الظلام بعد
اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك
الزمان عد الزمان قريبا وجعل زمان الليل كانه لم يعقب
اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذ المفاجاة
كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل او جعلت
السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء ففاجاه
دخول الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز
ففاجاه الانكسار واما مختلف تعقيبه حسي وتعقيبه عقلي
كونك رايت شيئا وانت تريد ان تقول انه كالشمس في الحسن
الطلعة وهو حسي وباعتبار الشان اي عقلية والا عطف
على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين
فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا
ويكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اجري على التشبيه

في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر
المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات
واعتبار التشبيه في المقصود اهم واولى ويسمى هذا زيادة
تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل وعدم ظهور الافعال
في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون
في المستعار منه اقوى والحق ان الجامع هو البعض الذي
هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد
وقرينة الاستعارة هي كون هذا الكلام كلام الموتى مع
قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه
فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي و
المستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى
ابن الامر ابانة لا تمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس
ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي هو المستعار له

نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة
الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان
لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او
تأويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي
فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع
وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني
اسم معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار
اسم الجنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه
مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا
للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور
المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض او بياض صاف
دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها

مجردة عن خصوصية بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال
ووضعه للصفات دون الحروف وهو ظاهر كما ذكره
وفيه بحث لانه الدليل بعد استقامته لا ينافي اسم الزمان
والمكان والالة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان
المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان
والمكان والالة فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان
ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره وليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي
ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى
على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة
في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة
في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى
المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر
الدال على المعنى القائم بالذوات هو المقصود الاهم الجدير بان
يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس

الذوات

الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه
في الاولين اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي
الثالث اي الحرف لمتعلق معناه اي لما تعلق
به معنى الحرف قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني
الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا
من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها
الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا
بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما
هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف
معاني ترجع الى تلك المعاني بنوع استلزام فقول
المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور في
زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كانت التشبيه لمعنى المصدر
ولمتعلق معنى الحروف فيقدر التشبيه في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال
مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه التشبيه ايضاح

المعنى الى الصالة اما الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق
ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة
في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق
النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة
لازمة له فيكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع
في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة
ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين وتقدير التشبيه في لام التعليل
كما في فالتقطه اى موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
للعداوة اى يقدر التشبيه العداوة والحزن الحاصلين
بعد الالتقاط بعلته اى علة الالتقاط الغائية كالمحبة
والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم
استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة
الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور
وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشف وبني على
ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم

على مذهب

على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب
ان يكون هو المشبه سواء كان الاستعارة اصلية او تبعية
وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك
بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن
على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه
اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية
عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها
في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد
حيث استعير لما شبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية
والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهوا وفي هذا المقام زيادة
تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اى قرينة الاستعارة
التبعية في الاولين اى في الفعل وما يشتق منه على الفاعل
نطقت الحال بكذا فان النطق حقيقي واسناده الى الحال
او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا
فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل

فكان البخل شبه بالقتل في الاعدام وكذا
السماحة شبهت بالاحياء في الاظهار واستعار القتل
للازالة والاحياء للاظهار وقال قتل البخل لازالة
واحيى السماح فكان القرينة في الاستعارة في قتل
البخل الى البخل والاحياء الى السماح وهي عين علاقة

والثاني نحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل
زراد واللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات
منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة
للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها
فالمفعول الثاني اعني لهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة
والمجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة
على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها
على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل تكون حالية كقولك قتلت
زيدا اذا ضربته ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر
غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها اما
ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له او قرنت بما يلائم المستعار
منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم
المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة
المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي
هو احد التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم

او المستعار منه او قرنت
بما يلائم المستعار له

المستعار

المستعار له نحو غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء
للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى
عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء دون الرداء تجريدا
للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم
ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه
وتمامه غلقت لضحكته رقاب امواله في ايدي السائلين يقال
غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه
والثالث ترشيحية وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء
للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد
شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار
له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا
ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد
الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على

غلقت لضحكته رقاب المال

اشترا

والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومن جمع التجريد

بتشكيه والتعظيم مبالغة التكلم وهو القطع الثاني ترشيح لاشتماله
على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة
في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك
وتقوية ومبناه اى مبنى الترشيح على تناسى التشبيه وادعاء
ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه
يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة
في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في
مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء
الى السماء من ظن الجهول بان له حاجة في السماء وفي لفظ
الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان
هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في
السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفى
على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث
اثبت هذا الظن للكامل الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه

اى مثل

اى مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى
التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللنى ومن عجب
شمس تظللنى من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب في
قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد
تناسى التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على
ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام
فقال واذا جاز البناء على الفرع اى المشبه به مع الاعتراف
بالاصل اى المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان
كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه
هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في
الكلام بالنفى والاثبات كما في قوله هى الشمس
مسكنها في السماء فعز امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر
الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا والعامل في الى الشمس
واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديمه على الظرف

على المصدر والا فحذوف بتفسيره الظاهر فقوله
اي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف
بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني
الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه
قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على
الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل
الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في
بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة
التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالــ
كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر
وفي هذا المعنى من الملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب
فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى
الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل
وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن
الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال

للمتردد

للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل
في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة
الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى
منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل
لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه
قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل
الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه
تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة
نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص
فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعملت
المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان
كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في

في الكلام

كالتمثيل المجرد الخ لم يستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله
اي المجاز المركب او التمثيل كذلك اي على سبيل الاستعارة
سمي مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله
على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان
تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان
لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا و
لهذا لم يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال
للرجل الذي طلب شيئا ضيعه قبل ذلك بالصيف ضيعت
اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامراة فصل
في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في
تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي
يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي
في نفس معنى اللفظ اي في نفس المتكلم فلا يصرح بشي من اركانه سوى المشبه

واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد
عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك
التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به
من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه
اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة
بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما
دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية
خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص
بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير
للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال
المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من
جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت
اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة
التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شي ليذهب
به بطلت عنده الحيل شبه المنية بالسبع

في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار ولا رقة لمرحوم ولا إبقاء على ذي فضيلة فأثبت لها
أي للمنية الأظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه أي
في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية
بالسبع استعارة بالكناية وإثبات الأظفار لها استعارة
تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا
فلسان حالي بالشكاية أنطق شبه الحال بإنسان متكلم
في الدلالة على المقصود وهو الاستعارة بالكناية فأثبت
لها أي للحال اللسان الذي به قوامها أي قوام الدلالة فيه
أي في الإنسان المتكلم وهذا الإثبات استعارة تخييلية
فعلى هذا كل من لفظي الأظفار والمنية حقيقة مستعمل في
معناه الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من أفعال المتكلم متلازمان
إذ التخييلية يجب أن تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية
يجب أن تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا

اظفار

أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهلكت فلانا يكون ترشيحا
للتشبيه كما أن أطولكن في قوله صلى الله عليه وآله أسرعكن
لحوقا بي أطولكن يدا أي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في
كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ من
كلام السلف هو أن لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه
ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا أظفار المنية استعارة السبع
للمنية كما في قولنا استعارة الأسد للرجل الشجاع إلا أنا لم
نصرح بذكر المستعار أعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل
منه إلى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو لفظ
السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له
هو المنية قال صاحب الكشاف إن من أسرار البلاغة ولطائفها
أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا إليه بذكر شيء من
روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس أقرانه
ففيه تنبيه على أن الشجاع أسد هذا كلامه وهو صريح في أن

المستعار له المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه
وسيجي الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي
سلا مجاز من الصحو خلاف السكر عن القلب عن سلمى واقصر
باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع منه
اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبا ورواحله اراد
بهذا زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي
واعرض عن معاودته فبطلت آلاته [illegible]
كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها
ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة
فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر
في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبا بعض
ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام
جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة
تخييلية فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى

الجهل

الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل و
الفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبي صباء
مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد
بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى
الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التي قلما تتأخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان
الشباب مثل المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة
اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا
اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب
اتباع الغي من المال والمنال مثل المصنف ثلاثة امثلة
الاول ما يكون تخييلية فقط اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون
اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية
فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح
مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها وقال السكاكي الحقيقة

صبا صباء

فصل

قح و

اللغوية اي غير التحقيقية بل الكلمة المستعملة فيما وضعت له من
غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تأويل
في الوضع واحترز بالقيد عن الاستعارة على اصح القولين وهو
القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير
الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها
مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز
عنها فانها اي الكلمة وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة فانها
مستعملة فيما وضعت له بتأويل وهو ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف
وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي
موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع
حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع
وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعمل
في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع
او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان

نوع حقيقتها لغويا كما يكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي
فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا
في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به
التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المصنف
مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته
اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد
التحقيق حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف
المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها
مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد
الوضع بالتحقيق لم يدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة
في غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا
فاسد لانه قال وقوله بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج
الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة
لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى

احترازاً عما لا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان
الوضع والمشتق منه كالموضوع مثلاً اذا اطلق لا يتناول الوضع
بالتأويل لان السكاكي نفسه فسر الوضع بتعيين اللفظ
بازاء المعنى بنفسه ثم قال وقولنا بنفسه احتراز عن المجاز المعين
بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل
الشجاع انما هي بالقرينة فلا حاجة الى تقييد ذكر الوضع
في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق
اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب الا يقصد
بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره
يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ
الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل
كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان
المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل في احيان
وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال
آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع

بالتأويل

بالتأويل فلا يخرج الاستعارة الا بقيد لانه يصدق عليها
انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اي الوضع
بالتحقيق والتأويل لكن لا حاجة لتخصيصه بالوضع بالتحقيق
فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره
بان التقييد باصطلاح التخاطب او ما يؤدي معناه
مما لابد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة
اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازاً وكذلك لابد منه في
تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه يستعمل
فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح
ويمكن الجواب بان يقال قيد الحيثية مراد في تعريف
الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضا فات
ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة
بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون
مجازاً بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة
المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له

اذ غاية ما في الباب ان الوضع
ويل يتناول الوضع بالتأويل والتحقيق

ولا يستتر ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال
الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وح يخرج عنه
التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع
في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث
ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح
التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف
المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن
وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به
التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض
ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس
في قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديك مستعمل
في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم
يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز
اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى
الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه

فاستعارة

فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي الاستعارة
بان تذكر احد الطرفين في التشبيه وتريد به اي بالطرف
المذكور الطرف الآخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه
في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به
الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يختص
المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها
وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها
ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار وسمى المشبه به سواء
كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه وسمى اسم
المشبه به مستعارا وسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له
وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى
بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به
وجعل منها اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية
وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من
التحقيقية والتخييلية ان يكون على القطع وهو قد ذكر قسما

قسمها

او تسمى بها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكرنا حيث زيد وفسر
التحقيقية بما تحقق اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا
او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك
انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية
مع القطع من الامثلة الاستعارة وصف احدى صورتين
منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك
بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد
فلا يصح عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز
المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى الملزومات
والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم
عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق
الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز
مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب
كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان
او جماد والحيوان قد يكون الابيض وقد لا يكون الخ

حيث قال الشيخ فى الاستعارة المصرح بها
التحقيقية صح

على ان

على ان لفظ المفتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما
الى اقسام ليس هو المجاز فى المفرد المفسر بالكلمة المستعملة
فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز
عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع
الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان
خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلى والراجع
الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب
ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب
ليصح الحصر فى القسمين واجيب بوجوه الاول
ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله هى العليا
الثانى انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب لان الاستعارة
مبنية على التشبيه التمثيلى وهو قد يكون طرفاه مفردين
كما فى قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الاية الثالث
ان اضافة الكلمة اما لشىء او لتقييدها وافرادها بالعطف

لشئ زمانه جهان عشر ان يكون كلمة فان الاستعارة في مثل اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقدرة
تنافي جزا فرخ والمستعار هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت
له وفي الكل نظر ورد ما ذكره في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة
وهمية محضة لا يشوبها شئ من التحقيق العقلي او الحسي كلفظ
الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه
لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها
اي المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه اي
اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل
صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليها اي على ذلك المثل اعني
الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على
المشبه وهو صورة وهمية مشبهة بصورة الاظفار المحققة

والقرينة

والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة
بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع
فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة
بالكناية في المنية وقال المصنف اي بعيد جدا لا يوجد له مثال
في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ
على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل
ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان
الامر كما زعمه لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة
على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء ان
القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما
غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويختار تفسيره للتخييلية بما ذكر
تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشئ للشئ
كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد
القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع

ان نزعم ان لفظ الید قد نقل من شیء الی شیء آخر اذ لیس المعنی
علاقة بین تشبیه شیء بالید بل المعنی علی انه اراد ان یثبت للشمال
یدا او للمنعم فی هذا المقام من کلمات واهیة یستأنف ردها فی
الشرح نعم ینبغی ان یقال ان صاحب المفتاح فی هذا الفن خصوصا فی
مثل هذه الاعتبارات لیس بصدد التقلید لغیره حتی یعترض
علیه بان ما ذکره هو مخالف لما ذکره غیره ویقتضی ما ذکره
السکاکی فی التخییلیة ان یکون الترشیح استعارة تخییلیة للزوم
مثل ما ذکره السکاکی فی التخییلیة من اثبات صورة وهمیة فیه
ای فی الترشیح لان فی کل من التخییلیة والترشیح اثبات بعض ما یخص
المشبه به للمشبه فکما اثبت للمنیة التی هی المشبه ما یخص
السبع الذی هو المشبه به من الاظفار کذلک اثبت لاختیار الضلالة
علی الهدی الذی هو المشبه ما یخص المشبه به الذی هو الاشتراء
الحقیقی من الربح والتجارة فکما اعتبر هناک صورة وهمیة شبیهة
بالاظفار فلیعتبر ههنا ایضا معنی وهمی شبیه بالتجارة وآخر
شبیه بالربح لیکون الربح والتجارة بالنسبة الیها استعارتین

تخییلیتین

تخییلیتین اذ لا فرق بینهما بان الشیء عند المشبه الذی
اثبت له ما یخص المشبه به کالمنیة مثلا فی التخییلیة بلفظ
الموضوع له کلفظ المنیة وفی الترشیح بغیر لفظه کلفظ الاشتراء
المعبر به عن الاختیار والاستبدال الذی هو المشبه فان
لفظ الاشتراء لیس بموضوع له وهذا الفرق لا یوجب
اعتبار المعنی المتوهم فی التخییلیة وعدم اعتباره فی الترشیح
فاعتباره فی احدهما دون الآخر تحکم والجواب ان الامر
الذی هو من خواص المشبه به لما قرن فی التخییلیة بالمشبه
کالمنیة مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم یمکن اثباته
للمشبه وفی الترشیح لما قرن بلفظ المشبه به لم نحتج
الی ذلک لان المشبه به جعل کأنه هو هذا المعنی مقارنا للوازمه
وخواصه حتی ان المشبه به فی قولنا رأیت اسدا یفترس اقرانه هو سد
الموصوف بالافتراس الحقیقی من غیر احتیاج الی توهم صورة
واعتبار مجاز فی الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأیت شجاعا
یفترس اقرانه فانه یحتاج الی ذلک لیصح اثباته للشجاع فتأمل

فنقل الكلام وفيه ما دعى بالمكنى عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة
المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه
هو المشبه ويراد المشبه به على ان المراد بالمنية في مثل انشبت
المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان
يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى
من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر المنية وهو
المشبه واريد به المشبه به هو السبع فالاستعارة بالكناية
لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية
بدون استعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به
الى المشبه استعارة تخييلية ورد بما ذكره في تفسير الاستعارة
المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اى في الاستعارة بالكناية
كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع
بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها
بان يذكر احد الطرفين التشبيه ويريد به الطرف الاخر ولما كان
هنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي لما كان اضافة

الاظفار

الاظفار اليها معنى وانما جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار
قرينة التشبيه المضمر في النفس اى تشبيه المنية بالسبع وكان
هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد
يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع
ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل هنا اسم المنية
اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة
في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف
ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي
المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى
لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ
المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضى كون المراد بالمنية
غيرها وصفت له بالتحقيق وحيث يطلق لفظ السبع حتى
يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع
بالتأويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله في الموت

الادم

استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد
في تعريف الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له ای
بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال
لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما
وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله
في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من
افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب
وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا
او مرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي
رد الاستعارة التبعية وهي ما تكون في الافعال و
الحروف وما يشتق منها الى الاستعارة المكني عنها بجعل
قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل
الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكني
عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية واظفارها حيث
جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار

اليها

اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا اجعل القوم نطقت
استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو
يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة
النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قولنا
نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية
عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى
اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك الاستعارة
ايثارا للضبط وتقليلا للاقسام ورد ما اختاره
السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت
الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم تكن
التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده
اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح
بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه
فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل وهما فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون

مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة المكني
عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك
لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت
الحال بكذا على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكني
عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية
هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا
اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل
ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها عن التخييلية ان
التخييلية مستلزمة للمكني عنها لا على العكس كما فهمه المصنف نعم
يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها للتخييلية
لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح
في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكني
عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون
امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم
في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض

عن السكاكي

عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت
في نطقت الحال بكذا امر وهمي جعل قرينة المكني عنها وايضا
فلما جوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت
الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار
المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكني عنها
لا تنفك عن التخييلية والا اي وان لم تقدر التبعية
التي جعلها السكاكي قرينة للمكني عنها حقيقة بل قدرها
مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة فمر ورد
انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل
لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي
من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذهب اليه غيره
من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر
آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب
بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان
يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى

باعتبار ما وضع له الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها
لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال
باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر
لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي
كاظفار المنية المستعار للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار
الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا
عقليا على ان هذا لا يطرد في جميع الامثلة ولو سلم
فعلى تسليم الاعتراض الاول من وجود المكني عنها بدون التخييلية
التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة
بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع
من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار
المنية الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود
الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره
صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب
المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه

ان قرينة

ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تخييلية
مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد يكون استعارة
تحقيقية على ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك اذ البلع
استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة
بالكناية عن الغذاء وقد يكون حقيقية كما في انبت
الربيع البقل فصل في شرائط حسن الاستعارات

شرائط حسن الاستعارات

حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على
سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه بان
يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة
ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة لفظه
اي بان لا يشم كل من التحقيقية والتخييلية والتمثيلية
رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض
من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في
وجه التشبيه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم

تخييلية

ورائحة التشبيه لفظا بوجه ان يكون الشبه اي ما به التشابه
بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح
خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعي شرائط
الحسن ولم تشم رائحة التشبيه ان لم تراع فات الحسن
يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز
مثل رطب وارطاب كما لو قيل في الحقيقة رايت اسدا
واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي او في
التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس
من قوله صلى الله الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة
يعني ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان
التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه
التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه
غير جلي فيصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين

فان قيل

فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية
جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي
ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف
فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة
بحيث لا يصير مبتذلا وتتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي
التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة
والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير
كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في
قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول
وقعت في ظلمة ولا تقول وقعت في شبهة كالظلمة و
والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية
جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة
التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون

الا انما هو لحكمي عندنا وليس لمجاز لغتهما تشبيه بل في حقيقته مجمعها
تماج لسن بشرطهما فصل في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ
المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق المجاز على
كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة
للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او
زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك واسأل القرية والثاني
مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة
المجيء على الله تعالى واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود هاهنا
سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن
من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء
مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شيء مثل مثله فالحكم
الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي
الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي
في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب
زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها

عن معناها

عن معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها
الاصلي والظاهر من عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من
المجاز هو نفس الاعراب لا الكلمة وما ذكره المصنف اقرب
والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر
ويحتمل ان لا تكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية
التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله
لزم نفي مثله ضرورة اذ لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى
مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ
اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم الكناية
في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت
التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز
ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل
النجاد والمراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول
النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى
الحقيقي مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه

ارادة المعنى الحقيقي وقد مر من جهة ارادة المعنى مناداه من جهة
جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكر في تعريف الكناية وبان
الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للتعذر سبحه نوبتنا
فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن
له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى
وهنا بحث لا بد من التنبيه وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي
في الكناية هو الذي في الكناية من حيث انها كناية لا ينافي ذلك
كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص
المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه
من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم ارادوا نفيه عن
من يماثله ومن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقو
لون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء
وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد
وهو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية
من المبالغة ولا يخفى هنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي

المماثلة

المماثلة عمن هو مماثل له او عمن هو على اخص اوصافه وفرق
بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم
الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الذي هو اللازم لطول القامة
اليه وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال
من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق
بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل
منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون
اعم ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق
الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما
امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم
من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها
دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم
ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد والتابع لطول
القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل

لان في الكناية ان يذكر من اللوازم ما هو تابع وردف
ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك
ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية
ثلثة اقسام الاولى منها باعتبار كونها عبارة عن الكناية
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هي
معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص
بموصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطا
عنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد
ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي
مجموع معان بان يؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير
جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية
عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى هذه
خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين
الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي

الاول

الاول منهما اعني ما هو معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ
والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم اللوازم الى
آخر وتلفيق بينهما والثاني قريبة بعيدة بخلاف ذلك
وهذا غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء والثانية من اقسام
الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود
والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن
الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة
قسمان واضحة يحصل الانتقال منها بسهولة كقولهم كناية
عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي
طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي
الثانية اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي طويل
الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع
مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له و
الدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد
والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث

ونسبتها بجمع الصفة المشبهة باسنادها الى ضمير الموصوف
بخلاف زيد طويل نجاده والزيدان طويل نجادهما والزيدون
طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة
على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة في
المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي
وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف
على قوله واضحة وخفائها بان يتوقف الانتقال منها على
تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا
فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط مما يستدل به على
البلاهة لكنه خفي لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب
كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان
كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة
فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه
ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت
القدر ومنها اي ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة

[illegible]

الطبائخ

الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود
وضوحا وخفاء والثالثة من اقسام الكناية المطلوب
بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص
في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة وهي كمال الرجولية و
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان
يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي
ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه
مختص بها او نحوه بجر عطف على ان يقول او نصب
عطف على انه مختص بها مثل ان يقول السماحة لابن الحشرج
او السماحة مختصة بابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل
السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف
ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر اما الكناية اي ترك
التصريح الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة

نسبتها اليه ان جعلها في قبة اي تكون فوق خيمة تتخذ للرؤساء
مضروبة عليه اي على ابن الحشرج فان ذا اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد
اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في كون الكناية
لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به ويشتمل
عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح
بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه
وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب
بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت
ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب
بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية
المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته
ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين
يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون
مذكورا غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي
صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما القسم
الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة و
تكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون
مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي
معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم
اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت
الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال
تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما
ذكر ليست من اقسام الكناية فقط بل هي اعم كذا في شرح
المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه
الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من
الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب
للعرضية التعريض اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة
لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها

اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود
يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
فكانك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر والمناسب
لغيرها اي لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم
والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل
التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد والمناسب
لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم
كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز هو ان
تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة
بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط
بلا خفاء كما في قوله او ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة
ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض
قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت تريد بتاء
الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب
ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون

مجازا وان اردتهما اي المخاطب والانسان الآخر معه جميعا
كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره
معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيها اي في المجاز رتين
من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان
الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما
جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف
كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه
تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت
به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان
اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء اما تحقيقا
لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء وحده
واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة
المخاطب كان مجازا فصل اطبق البلغاء على ان المجاز
والكناية ابلغ من التصريح والحقيقة لان الانتقال فيهما ل
من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان
وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك

اللزوم من المجاز فهذا اطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة
وليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب
ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح
بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة
ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس
بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه
بل يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر
بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا على قولنا رأيت
رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد
زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني
بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك
المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم الفن الثالث

الفن الثالث علم البديع

علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر

المطابقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه
اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة
لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي بالخلو عن التعقيد
المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام م
بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق
بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان
معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان
كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي
راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود
الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب
لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي
الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة
اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور
سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان
تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل

العدم والملكة اشتمالها على التضاد بحيث اولا اشبه تشبيها فمرّ ذلك
ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين
نحو وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيى ويميت
او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام
معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا
يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فا
حييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيواة فالموت
والحيواة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى
الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق
الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين
فعلين من مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او
احدهما امر والآخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس
لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيواة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا
الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من
دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من

المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية والمراد بالالوان
ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردّى
تردّى الثوب اي اخذه رداء ثياب الموت
حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من
سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم
فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليله الا وقد صارت
الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع
بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل
والثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول
الحريري فمذ اغبرّ العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر
اسودّ يومي الابيض وابيضّ فودي الاسود حتى رثى
لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب
للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو
المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية
لا يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهم البعض

وملحق به أي بالطباق شيئان أحدهما الجمع بين معنيين
يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية
واللزوم نحو أشداء على الكفار رحماء بينهم فإن الرحمة
وإن لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين
الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير
متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما
الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل يريد به نفسه
ضحك المشيب برأسه أي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك
الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء إلا أنه قد عبر
عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء و
يسمى الثاني إيهام التضاد لأن المعنيين قد ذكرا
بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا إلى الظاهر ودخل
فيه أي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يختص باسم
المقابلة وإن جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من المحسنات
المعنوية وهي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم

يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين
أو المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق
لأنه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق
خلاف التقابل حتى لا يشترط أن يكونا متناسبين أو
متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا أتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة
بالثلاثة نحو قوله ما أحسن الدين والدنيا
إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل أتى
بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح و
الكفر والإفلاس على الترتيب ومقابلة الأربعة
بالأربعة نحو فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع
ظاهر إلا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله والمراد
تقاء

باستغنى أنه زهد فيما عند الله كأنه استغنى عنه أي عما
عند الله فلم يتق أو المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الاتقاء
وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله أشداء على
الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا
آخر حيث قال هي أن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر
وضديهما وإذا شرط ههنا أي فيما بين المتوافقين
أو المتوافقات أمر شرط ثمة أي فيما بين
ضديهما أو أضدادهما ضده أي ضد ذلك الأمر
كهاتين الآيتين فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين الإ
عطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده أي ضد التيسير
وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين
أضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى
هذا لا يكون قوله ما أحسن الدين من المقابلة لأنه اشترط
في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والإفلاس

ضده

ضده ومنها أي ومن المعنوي مراعاة النظير وتسمى التناسب
والتوفيق والائتلاف والتلفيق أيضا وهي جمع أمر وما
يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد أن يكون
كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد
يكون بالجمع بين أمرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع
بين أمرين ونحو قوله في صفات الإبل كالقسي جمع
قوس المعطفات المنحنيات بل الأسهم جمع سهم
مبرية منحوتة بل الأوتار جمع وتر جمع بين ثلاثة أمور ومنها
أي ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف
وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير
فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار
والخبير يناسب كونه مدركا للأبصار لأن المدرك
للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها أي بمراعاة النظير أن
يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون

لهما

لهما مفهومان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا
نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اي يظهر من الارض
النبات الذي نجم اي ظهر من الارض ولا ساق له كالبقول
والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقادان لله تعالى
فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب
لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام
التضاد ومنه اي ومن المعنوي الارصاد وهو في
اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم
وهو برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل
قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت من
النظم فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل
حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل
عليه اي على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت

اذا عرف

اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق
بقوله يدل والروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات
او الفقر ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف
الروي لكان في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما هم
فيه يختلفون فلو لم يعرف ان الروي هو
النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا
فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله
اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه اي ومن المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ
غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي ذلك الغير
تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول
كقوله اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا
سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف

لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز الا بمعرفة حرف الروي

والتحكم وجعله من اقتراح الشيء ابتداء غير مناسب على ما لا
يخفى لكنه مجزوم علامة جواب الامر شرط الا جادة وهو
تحسين الشيء لك طبخ ثلث الطبخ الى جبة وقميصا اي
خيطوا فذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ
الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
علام الغيوب حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى
لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه
في صحبة الغير مقدرا نحو قوله تعالى آمنا بالله وما انزل
الينا اما قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن
له عابدون وهو قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من
صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي تقع عليها الصبغ
مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس
فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين
ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون
قوله آمنا بالله ثم انه راجع ووقع تطهير الله في صحبة

ما يعبر

ما يعبر عنه بالصبغ مقدرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى
وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم
وهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في
ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال
الآن صار نصرانيا حقا فامر الله المسلمين بان يقولوا للنصارى
قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل تطهيرنا
هذا اذا كان الخطاب في قوله تعالى قولوا آمنا بالله للكفار
واما اذا كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين
امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم
ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
لكنه لم يقع في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة
الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في
الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي ومن
المعنوي المزاوجة وهي ان تزاوج اي توقع المزاوجة
على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف فمعنى قوله

رى

صبغتنا وصبغ
به تطهيرنا لا مثل تطهيرنا

وي

بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيين واقعين
في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما
شيء رتب على الآخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها
فلج بي الهوى اي لزمني واصاخت لما الواشي اي استمعت الى
الكلام الذي يشي به عند تكيه ويزينه فيما افترى على
فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها لما الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء
وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين
في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي
الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها
لما الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة
في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته فاجزته و
نعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف
ومنه اي ومن المعنوي العكس والتبديل وهو ان
يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر وذلك المتقدم

على الجزء المؤخر اولا والعبارة الصحيحة ما ذكره بعضهم وهو
ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما
قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات
السادات اشرف العادات مما ليس من العكس ويقع العكس
على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف
اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات
العادات فالعادات احد الطرفي الكلام والسادات
مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما
بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات
على العادات ومنها اي ومن الوجوه ان يقع بين
متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا بيخرج
وقد قدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي و
منها اي ومن الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين
نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن

علم وما يناهم عما بمى وهو لفظان وقع احدهما في جانب
المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنه اي ومن المعنوي
الرجوع وهو العود على السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله
لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول
الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه
بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة
اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض
الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم
وغيرها الارواح والديم ومنه اي ومن المعنوي التورية
ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية
وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا
مما يلائم المعنى القريب كقوله الرحمن على العرش استوى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما
يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة

تمتى

وهي التي

وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها
بأيد اراد بالأيدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها
ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها
اذ البناء يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر
من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته
وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة
او مجاز ومنه اي ومن المعنوي الاستخدام وهو ان يراد بلفظ اد
له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى
ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما اي احد
المعنيين ثم يراد بالآخر اي بالضمير الآخر معناه الآخر
وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا
مجازيين وان يكونا مختلفين والاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد
بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين

٨٤

مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالآخر
الآخر معناه الآخر نحو فسقى الغضا والساكنيه وان
هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد الضميرين الراجعين
الى الغضا وهو المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة
الغضا وبالآخر وهو المنصوب في شبوه النار الحاصلة
من شجرة الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي ومن المعنوي
اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم
ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة
اي الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده
اليه اي يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك
بالقراين اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر
المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في
اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر نحو قوله تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله

ذكر الليل

ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون
فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب
فان قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور في فيه
عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان
يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على
غير ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب
كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال
لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو
شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان
يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا
لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير
العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اي وقالت اليهود لن
يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى ان
يدخل الجنة الا من كان النصارى فلف بين الفريقين

او الوالدين اى جمالا العدم الالتباس والشفقة بان السامع يرده
الى ما هو له او قول محمد بن مسلم تنقيل كل قرين صاحبه واعتقاد
ان داخل الجنة هو لا صاحبه او النصارى في هذا الضرب الغريب
وعدمه ومن غريب اللف والنشر ان يذكر متعدد وان
او اكثر ثم يذكر ما نشر واحد مما يكون لكل واحد من احاد كل
من المتعددين كالقول الراحة والتعب والعدل والظلمة
قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان
مسدودا ومنه اى ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين
متعدد امرين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي العتاهية علمت يا مجاشع
ابن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء
مفسدة اى داعية الى الفساد للمرء اى مفسدة ومنه اى
من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من
نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير
يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين هى عشرة الاف درهم

ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه
اى ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه
على جهة التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله
السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف
والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس
في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى
يضيفه السامع اليه ويرده كقوله اى قول المتلمس ولا يقيم
على ضيم اى ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام
المقدر الا الاذلان عير الحي الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق
بدل اى لا يقيم احد على ظلم لا يقصد به الا هذان عير الحي
وهو الحمار والوتد هذا اى عير الحي على الخسف اى الذل
مربوط برمته وهى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج
اى يدق ويشق راسه فلا يرثي اى لا يرق ولا يرحم
له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط
على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين

لان هذا ذا اذناب وباقي الاذناب رده اما الذنب
وكل منهما يحتمل ان يكون الف رده اما البعير واما الوتد فالبيت
من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نم ان التساوي
بل في حرف التنبيه ايجاد اما لان الذنب فيه اقل بحيث يحتاج
الى تنبيه بخلاف العجز وعنها فهذا التوبيب اي العير وهذا
للاقرب اي الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان
يهمل في عبارات البلغاء بل لطيف البلاغة الا برعايتها
امثال ذلك ومنه اي ومن المعنوي الجمع مع التفريق
وهو ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي
الادخال كقوله اي قول الوطواط فوجهك كالنار في
ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب
في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه الشبه في الوجه الضوء
واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي ومن المعنوي
الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه
او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول

اي الجمع

اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح والضمير
للامامة من ان يضبط عددها بيتي فقال علادابا في حجتي وبعض
وهو تال حول المدينة خرشنة وهي بلدة من بلاد الروم
تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع
جمع بيعة وهي متعبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق
اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم
ارباب شقيهم
بالممدوح اجمالا ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
ثم لقلة
مبالاة وكرره دون من اشارة وتلتة المبالاة بهم حتى كانهم من
بايا كرد
لقلة المبالاة
غير ذوي العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا
ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اي
اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك
الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهي
الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي
المبتدعات المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين

اما قدر الاوقات ونفخ الاولى ثم جمعها في النفخة الثانية تحت
كونها مستحقة ومنه اي ورد من المعنوي يجمع مع التوزيع
والتقسيم وتغيير ظاهر مما سبق علم تعرض له كقوله
يوم يأتي اي يأتي الله امره او يأتي اليوم اي هوله و
الظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس
بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل
الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة
فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اي اخراج النفس
وشهيق رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض ي
اي سموات الاخرة وارضها وهذه العبارة كناية عن
التأبيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت
مشيئة الله عنه ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض
كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا

الى نهاية

لا الى نهاية وفي الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا با
العصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في
الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق
من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد من
مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك
ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله
لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان جعل بعضهم شقي
وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان
اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء
ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى آخره وقد
ل يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال
الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله
سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول
التثموا مرد ثقال اي شدة وطاقتهم على ان عداء

اذا لاقوا اى حاربوا خفاف اى مسرعين الى الاجابة
اذا دعوا الى كفاية مهم ومدافعة خطب كثير اذا شدوا
لقيام واحد منهم مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال
المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف
الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا
الى الآخر والثاني اى استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان
اما ان لا يكون له الولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر
وانثى وقد استوفى في الآية جميع الاقسام ومنه اى ومن
المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله
فيها اى مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة
اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه الى حيث
يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اى
التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان

فبدا في ذلك الامر حتى كأنه
بلغ من الاتصاف بتلك الصفة

صديق

صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى
من فلان صديق آخر مثله فيها اى في الصداقة ومنها ما
يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو
قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه
بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون
بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اى
فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من
شدائد الحرب تعدو اى تسرع بي الى صارخ الوغى
اى مستغيث في الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهي الدرع
والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق اى الفحل المكرم
المرحل رحل البعير شخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بي
ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب
حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع
منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى في جهنم وهي دار الخلد

لكنه انتزع منها دار الخلد اخرى وجعلها معدة في
جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها
بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف كقوله
فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم
او يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت
كريم يعني نفسه وانتزع عنه نفسه كريما مبالغة في
كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم
الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره
او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان
صديق حميم ولا يكون قسما آخر وفيه نظر
لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها
ما يكون بطريق الكناية كقوله يا خير من يركب المطي
ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس
بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو الكاس
بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف

البخيل

البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم
انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم
فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس
من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل
واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررناه ولو كان
الخطاب لنفسه لم يكن قسما براسه بل داخلا في قوله و
منها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك
ان ينتزع عن نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق
لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها
ولا مال ~~فليسعد~~ فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي　　النطق صح
الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد
الخيل والمال ثم خاطبه ومنها اي ومن المعنوي المبالغة
المقبولة لان المردودة ~~على من زعم ان المبالغة مقبولة~~
لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على
من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها

مردودة مطلقا ثم انه قسم مطلق المبالغة وبين اقسامها
والمقبولة منها والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان
يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا
او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك
الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف
وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين و
تنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء
بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا
عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى اي الفرس عداء
اي الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر
في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش
ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح
بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق
فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار
واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان

ممكنا

حاشية الخطائي

ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا
ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث
مالا وشاء وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد
يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان
والا اي وان لم يكن ممكنا عقلا ولا عادة لامتناع
ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن
عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى
انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان
خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول
منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى
الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنا
بكها اي حوافر الجياد عليها اي فوق رؤسها عثيرا
بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح
المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك

الطف

ما سمعت من بعض البقالين كان يبيع نبقة بسوق
بغداد وكان بعض جهول دار الخلفاء حاضرا فعرضت
النبقة فقال البقال على ما هو دأبهم بلهجة العقل بكسر
العين يعنون احد شقي الجوز فقال بعض الظرفاء افتح
العين فان الولي حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في
قصيدة هلال فتح بدعوة الورى مطلقا ودينها فتحوا اعينا
غدا مطلقا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي من
الطلاب وقع في بحثهم امالة الحركات نحو الفتحة اما في مكتوب
نعت لمن هو فقال نحو لا تأمر بفتح العين فضحك بي
حزون فنظر الي كالمستعرف بسبب ضحكهم المسترشد
بطريق الصواب فرمزت اليه بغض بعض الجفن واغمض العين
فتفطن المقصود واستطرف ذلك الى حزون لو
بنتق بلسان الحياء وعنق هو نوع من التسير عليه اي على ذلك
النسير لا يمكن العتق او عتر الكم الغبار ام تنج من
سنابك الخيل فوق رؤوسها بحيث صار ارضا يمكن

على الفودم

سيرها

سيرها عليه وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل حسن
وقد اجتمعا اي الاغراق والغلو اما في وتضمن التخييل
الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت
باهدابهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب
محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني
قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل
وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن والنقطة تخييل
تزيده حسنا ومنها اخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر
بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من عجب
ومنه اي من المقبول المذهب الكلامي وهو ايراد حجة
للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد
تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات
والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام
الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة

من المشهورات التي يكتفى بها في الخطابيات دون
القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت
فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء
الله للمرء مذهب فكيف تحلف به كاذبا لئن كنت مطلب ۲۱
اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك اللام
جواب القسم الواشي اغش من غشا ذا خان واكذب
ولكنني كنت امرءا لي جانب من الارض فيه اي في ذلك
الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد الكلأ
اي طلبه ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات ملوك
اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم
في اموالهم اي اتصرف فيها كيف شئت واقرب
عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي مثل فعلك انت
في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في
مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة
المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما

احسنت

احسنت اليهم في مدحك فكذا مدحي وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسميه
الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي
لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا
ذنبا واللازم باطل وكذا الملزوم ومنه اي ومن المعنوي حسن
التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون
ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له في الواقع كما اذا قلت قتل
فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل
وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير حقيقي فغلط لما
سيجيء ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل
الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع الاعتبارات
العقلية غير مطابقة للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة
التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير
ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة
وان كانت في الواقع لا تخلو عن العلة كقوله لم يحك اي لم

يعني غير حقيقي بمعنى لان الاعتبار
لا يكون الا غير حقيقي حم

٩١

يشابه نائلك اي عطائك التي ب وانما قصدت بها اي
صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء
اي المصبوب من السحاب سوق حمى فنزول المطر من السحاب السحاب
صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق
حماها الحاصلة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك
الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير
حقيقية فتكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن
يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة
لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان
طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته
على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب
ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا
مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهر
للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد
اثباتها اما ممكنة لقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته

اساءته

اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان
عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن
لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس
عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان
حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع
حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة لقوله لو لم تكن نية
الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اي
شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق
الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد
اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم الكلام
هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق
عليها اي لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو
لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو المجيء وهذه
صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح
فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان انتطاق

صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء قد قصد اثباتها الشاعر وعللها
بنية الجوزاء اي خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام
المصنف في الايضاح ليس بشي لان حديث انتطاق الجوزاء
اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بالمحسوس والاولى بان
يجعل لو هنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول
فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح
اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق
به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان
فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب
الغر جمع الاغر والمراد السحب الماطرة الغزيرة الماء غيبن
تحتها اي تحت الربى حبيبا فما يرقا الاصل ترقا بالهمزة
مخففت اي ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول
المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى
فهي تبكي عليه ومنه اي ومن البديع المعنوي التفريع وهو ان يثبت

لمتعلق

لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر
على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن نحو غلام
زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تشفي من الكلب وهو بفتح اللام شبه جنون يحدث
للانسان من عض الكلب ولا دواء له انفع من شرب
دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤهم
من الكلب الشفاء فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من
داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك
والاشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اي ومن البديع المعنوي
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى
من صفة ذم منفية عن الشي صفة مدح لذلك الشي بتقدير
دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو
الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي مقارعة
الجيوش اي ان كان فلول السيف من قراع الكتائب

كتيبة فلا عيب فيهم غيره وهو كناية عن الشجاعة فاثبت شيئا
منه اي من العيب على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف
من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات
شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال
كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط
فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة
لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب
بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن
جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال اي
كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير
السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه ان الاستثناء المنقطع
مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته
قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء اي
المستثنى مما قبلها اي ما قبلها اي ما قبل الاداة وهو
المستثنى منه فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول

الاستثناء

الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد
لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم
حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء
الى الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه
الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء
اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة
استثناء تليها صفة مدح اخرى له اي لذلك الشيء
نحو قوله ص انا افصح العرب بيد اني من قريش وبيد
بمعنى غير وهو من ادوات الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا
كما في الاستثناء من الضرب الاول منقطع لعدم
دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون
الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال لكنه اي
الاستثناء المنقطع من هذا الضرب لم يقدر متصلا
كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم

منفية عامة يمكن تقدير دخول الصفة المدح فيها واذا
لم يكن تقدير الاستثناء في هذا الضرب متصلا فلا يفيد التا
كيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل
ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان
الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة
صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على
تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد
في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول
المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اي ومن تاكيد
المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى
فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا
الا ان آمنا بآيات ربنا اي ما تعيب منا الا الاصل المناقب
والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا
عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد

من وجهين

وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب
اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو
البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل قوله الا
وسوى استثناء مثل بيد اي من غير تشبيه وقوله لكنه استد
راك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا
في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي ومن المعنوي
تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في
صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة
الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق
الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين
والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد
المدح بما يشبه الذم ومنه اي ومن المعنوي الاستتباع وهو
المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر كقوله نهبت

مدح منفية عن الشيء
صفة ذم

من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدح بالنهاية
في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا
تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي
في البيت وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار
دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص
الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق
وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات وان لم يعتبره
ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان
للدنيا سرور بخلوده ومنه اي ومن المعنوي الادماج يقال ادمج
الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى
مدحا كان او غيره معنى آخر وهو منصوب مفعول ثان ليضمن
وقد اسند الى المفعول الاول فهو اشمل من
الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه
اجفاني كاني اعد بها على الدهر ذنوبا فانه ضمن وصف الليل

بالطول

بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي ومن المعنوي التوجيه
ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم
مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من
قال لاعور خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سوا يحتمل صحة
العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه
قال السكاكي ومنه اي ومن التوجيه متشابهات القرآن
باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه بوجه
آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين
في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر السكاكي نفسه
من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية
والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان
المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه
اي ومن المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي
اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

ومنها اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي
سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال السكاكي لا احب
تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ
في قول الخارجية ايا شجر الخابور وهو نهر بديار بكر ما لك
مورقا اي ناضرا ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في
الذم كقوله وما ادري وسوف اخال اي اظن وكسر همزة
المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو
القياس ادري اقوم آل حصن ام نساء وفيه دلالة على
ان القوم في اللغة هم الرجال خاصة والتدله اي كالتحير
والتدهش في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع هو
المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر
وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها
ثانيا استلذاذ وهذا انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر

من ان

من ان يضبطها القلم ومنها اي ومن المعنوي القول بالموجب
٣٢ وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن
شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي
فتثبت انت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من
غير تعرض لثبوته اي ثبوت ذلك الحكم له اي لذلك الغير او
انتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
غ الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز
صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل
فريقون كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى
في الرد عليهم ~~ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم~~ صفة العزة
لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض
لثبوت ذلك الحكم هو الاخراج للموصوفين بالعزة
اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال

٩٧

حاكيا خلاف مراده مما تحمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي متعلق
يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت
ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ
ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه
بالايادي والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه
اي من المعنوي الاطراد وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره
واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك
كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث
بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
قد ثل عروشهم يعني ان انجو بقتلك وفرحوا به فقد اثرت — اذا انجو بقتلك
في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل
هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات
قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله صلعم الكريم ابن
الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن

اسحق

اسحق ابن ابراهيم هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي
واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس
بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ
فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد
نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام
منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف — اي صحيح
فكل من الحروف المتشابه والمتغير من نوع واحد وبهذا يخرج — نحو تفرح وتمرح وفي اعدادها
نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البَرد والبُرد — وبه يخرج نحو
فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات
والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف — ف
الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول
فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي
تقدم بعض الحروف على بعض وتاخره منه وبه يخرج
نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان
في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين

مثلا سمي هو تماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو
الاتحاد في النوع نحو ويوم تقوم الساعة اى القيامة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين
اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات
من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى ابن عبد الله لانه كريم يحيى
به اسم الكرم وايضا من جناس التام تقسيم آخر وهو انه ان
كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب
وح فان اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب في الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه
لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة
اى صاحب هبة وعطاء فدعه اى اتركه فدولته ذاهبة
اى غير باقية والا اى وان لم يتفق اللفظان المفرد
والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب
باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة
كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير
الجام

لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب
مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله	المفروق
اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على
قوله التام منه ان تتفق فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا
المتجانسين في هيآت الحروف فقط اى اتفقا في النوع
والعدد والترتيب سمي التجنيس محرفا لانحراف احد الهيئتين
عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد
جنة البرد فانه لفظ البرد والبرد بالفتح والضم ونحوه في
ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط
او مفرط لان الحرف المشدد وان كان يرتفع اللسان
عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفين وجعل
التجنيس مما الاختلاف فيه الا في الهيئة فقط ولهذا
قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف وا	مختلف
الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء في احدهما ساكن
وفي الآخر مفتوح وقد يكون الاختلاف في الحركة والسكون

جيشا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول
مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني
ساكن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في اعداد ها
اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد
او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمي الجناس ناقصا
لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك اي الاختلاف
اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى
الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي
جهدي بزيادة الهاء لما سبق ان المشدد في حكم المخفف
او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم
ولا اعتبار بالتنوين وقوله في موضع مفعول يمدون على
زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض
كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه وعلى انه
صفة موصوف محذوف اي يمدون سواعد من ايد عواص
جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه

وحماة حماة

حماة حماة مقول باسياف قواض قواضب اي يمدون ايديا
ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران
بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي
يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو
عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر لما نحن فيه الا ما
يكون الزيادة في الآخر كقولها اي قول الخنساء ان البكاء
هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة
النون والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي
اي لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف
فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد لانه
لبعد بينهما التشابه لم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل
ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف ان كانا
متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو ثلثة
اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم

ن
صائلات
ار حمله كنند

يشبهون جمعهم [عنه] وبينهما حرف او فى الآخر كقول النبى عم الخيل معقود

بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة

وكذا اللام والراء وان لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا

وهو ايضا اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر

واللمز الطعن وشاع استعمالهما فى الكسر من اعراض الناس

والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او فى الوسط

نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون

وفى عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان

اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما فى الاخرى

فالهاء والهمزة ليستا كذلك او فى الآخر نحو واذا جاءهم

امر من الامن او الخوف وان اختلفا اى لفظا المتجانسين

فى ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد

والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين بعض الحروف واخر

فى اللفظ الآخر سمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه

فتح لاوليائه وحتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس

ترتيب الحروف

ترتيب الحروف كلها نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا

ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف

الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين تجانس

القلب فى اول البيت واللفظ الآخر فى آخره سمى تجنيس

القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين

للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا ولى

احد المتجانسين اى تجانس كان الآخر ذكره بانسم الكلام

دون المضمر المتجانس الآخر سمى التجانس مزدوجا و

مكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس

من التجنيس

اللاحق وامثلة الاقسام الآخر ظاهرة فيما سبق

ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين

الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع

الاتفاق فى اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم

فانهما مشتقان من قام يقوم والثانى ان يجمعهما

اى اللفظين المشابهة وهى ما يشبه اى اتفاق يشبه

الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة
وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق
وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في
يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء
عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل
توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع
ما يكون في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان
الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال انى لعملكم من القالين
فالاول من القول والثانى من القلى وقد يتوهم ان المراد
بما يشبه الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب
مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى
اثاقلتم الى الارض ارضيتم وليس كذلك ومنه اى ومن اللفظى
رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اى المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين

اى المتشابهين

اى المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى
بالمتجانسين يعنى اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق
في اول الفقرة وقد عرفت معناها والآخر في آخرها اى
في آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع
ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه
كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم
من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في
النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين
او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه الاشتقاق في آخر البيت
واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره
او صدر المصراع الثانى فالاقسام ستة عشر حاصلة
من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا و
واهمل ثلاثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى
داعى الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر

المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
من عرار فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى
البيت استمتع بشميم عرار نجد وورده ثم مسو آه طلبته
الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا بنجد وخرجنا من ارض نجد
بشه وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب
وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما مولعا في
زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما
فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول وقوله
وان لم يكن الا معرج ساعة وهو خبر كان واسمه ضمير
يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو الالمام
على الاطلال لو صدنها بها اهلها ما كان وجب بتقبيلها
قليلا صفة مؤكدة لمفهوم القلة من اضافة التعريج الى
الساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة فانه
نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى
قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفيني ويسكن غليل وجدي

وهذا فيما

وهذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني
اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق
قبلكما دعاني من الوعاء وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في حشو
المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف
افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن
باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه خمر
وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في البلابل الاول في حشو
المصراع الاول لان صدره وهو قوله واذا وقوله فمشغوف
بآيات المثاني اي القرآن ومفتون برنات المثاني
اي نغمات اوتار المزامير التي ضم (العاشق) طاق منها الى طاق
وهذا ايضا فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول
وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم
فلاح او فوز ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر
المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة
التي ضرب للرجل والطبع وطبع عليها ابدعتها

في السماح فليس لنا نرى لك فيها ضريبا اي شبيها واصله
المثل من ضرب القداح وهذا فيما يكون الملحق الآخر
بالمتجانسين اشتقاقا فانه صدر المصراع الاول وقوله
واذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه
بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما
يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا
فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فانه حشو المصراع الاول
وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء
يهجر للافراط في الخصر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم
لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال
مكرر حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول
كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في
البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت
مما يجمعهما شبه الاشتقاق واعلم انه لم يذكر من هذا
القسم الا هذا المثال والاحتمال الثلاثة الباقية ورد او

ومنها في السجع قوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري
اطنين اجنحة الذباب يضير وهذا فيما يكون الملحق الآخر
اشتقاقا وهو ظاهر في آخر المصراع الاول وقوله وقد
كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع
في الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله اياها فهي
الآن من بعده بتر جمع ابتر اي لم يبق بعده من يستعملها
استعماله وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في صدر
المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي السجع قيل هو تواطؤ
الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر وهو معنى
قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في
الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا
فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفا صلتين
في الحرف الاخير وفي كلام السكاكي بمعنى نفس اللفظة
المتواطئة الآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي
بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك

لان القافية لفظ متوافق من آخر البيت اما الكلمة نفسها
او الحرف الاخير او غير ذلك على تفصيل المذاهب والبيت
عبارة عن طوائف الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل
ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار
توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق
على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اى السجع
ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان فى
الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان
لم يختلفا فى الوزن فان كان ما فى احدى القرينتين من
الالفاظ او اكثره اى اكثر ما فى احدى القرينتين
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية
اى التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والتسجيع فى
القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى

واما لفظ

واما لفظ فهو فلا يقابله شىء من القرينة الثانية ولو قيل
بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما فى الثانية
موافقا لما يقابله ٢ والا فهو متواز اى وان لم يكن جميع ما فى
القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف
سرر واكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن
فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد
يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الصامت والناطق
وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت
قرائنه نحو فى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود
ثم اى بعد ان لا تساوى قرائنه فالاحسن ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
او طالت قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
من السلسلة ولا يحسن ان يؤتى قرينة بعد قرينة اخرى
اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى

من الاولى

في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيراً يبقى الانسان
عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما
قال كثيراً احترازاً عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع
مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن
اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف
والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت
اذ لو لم يعتبر بالسكون لفات السجع لان التاء من فات
مفتوحة ومن آت منونة مكسورة قيل ولا يقال في القرآن
اسجاع رعاية للادب وتعظيماً اذ السجع في الاصل
هدير الحمام ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه
نظر اذ لم يقل احد بتوقيف امثال هذا على الاذن
الشرعي وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع
في القرآن اعني للكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل
السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي

واثرت

واثرت اي صارت ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي
وهو الماء القليل والمراد ههنا المال واوري اي صار
ذا وري به زندي فانه اوري بضم الهمزة على انه متكلم
المضارع من اوريت الزند اذا اخرجت ناره تصحيف وغلط صح
ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول اي
القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو
جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي
السجعة التي في الشطر الآخر وقوله سجعة في موضع المصدر
اي مسجوعاً سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او
مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقربه من رضوانه
مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول ل
سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه
اي ومن اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين
اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او المصراعين

في الوزن نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
فان اللفظ مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في
التقفية اذ الاول على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث
في القافية على ما بيّن في موضعه وظاهر قوله دون التقفية
انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون
بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير
فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف
الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف
الاخير فنحو شديد وقريب ليس من السجع وهو اخص من
الموازنة واذا تساوي الفاصلتان في الوزن
دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين
من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى
في الوزن سواء كان مماثلا له في التقفية او لا خص
هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر

كما توهم

كما توهم البعض من قولهم تساوي الفاصلتين ولا
بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلين
فلذلك ذكر مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة
وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس
قنا الخط الا ان تلك [illegible] ذوابل وهذه النساء نواضر
والمثال الاول مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل
ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا
وكذلك الثاني وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم
لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر
مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة وقد
اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب
وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه
الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري
في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل

[illegible]

وقد كثر ذلك
في الشعر الفارسي

كل موزونة تقدم في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل
من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل
كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف
وقد يكون ذلك في المفرد نحو سلس وتغاير القلب هنا
لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون
عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ومنه اي ومن
اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو
بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل واحدة
منهما اي من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول
يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان
التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات
قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى
اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلت
القافية انما هي آخر البيت فالبناء على قافيتين
لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل

الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية كقوله
يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية الخسيسة
انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار
اي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت
من الضرب الثاني من الكامل وان وقفت على الاكدار
فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر
حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي
قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت
هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك الردى
والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى
الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو
قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد
في الشعر الفارسي وهو ان يكون الحصة الاولى طالبا قافية
بعد القوافي الاول بحيث اذا حذفت كانت شعرا
مستقيم المعنى ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم

دار متى اضحكت في يومها
ابكت غدا بعدا لها من دار

ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات قوله
وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه
القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية
مثلا من روي الجبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات
كما ان الفتل كذلك اي يجمع بين قوى الحبل او من رويت
على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع
به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في
معنى الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل
القرائن موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل
يجيء هو قوله ما ليس كلا بلازم في السجع يعني ان يؤتى
قبله بشيء لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج
الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان
ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله
قبل حرف الروي او ما في معناه فقد لم يعرف معنى هذا الكلام ثم
لا يخفى ان قوله يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع اي يكون ذلك

في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت وفاصلة
يجيء قبل حرف الروي ما ليس بلازم في السجع كقوله
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول
فحومل وقد جاء قبل اللام ميم مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع
او ما في معناه وقوله هو قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة رد
الى انه يجري في النثر والنظم كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء
قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها
كما في فلا تقهر ولا تسخر وقوله ساشكر عمرا ان تراخت
منيتي ايادي بدل من عمرا لم تمنن وان هي جلت اي لم تقطع
ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى
عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة النعل
والقدم كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري
من حيث يخفى مكانها وما كنت استرها بالتجمل فكانت
اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت بصلاحه

ابا نا بابا ذيانتين من حسن الالتئام وجعله كالآراء الملازم
لا تعرف اعطانيه من قلقه فاه بالاصطلاح في ظرف الرأي هو
المختار وقبله كلام مشدودة متخوضة والوليس بلازم في ان السجع
لفظه السجع به ونهاية كجلت وذرت وسنت والشقت
ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من
المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون
العكس اي لا يكون المعنى توابع للالفاظ بان يؤتى ما
بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله
بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية
فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء
الدلالة وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب
بل الوجه ان تترك المعنى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا
يليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل من
القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء
عجز فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان

كتابه

كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره
من الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به فتقيد به
واحسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان
الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب كما يؤمر وبين الحالين
بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب
ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه
السجعة خاتمة الفن الثالث في السرقات الشعرية
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء
وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهم غيرنا لان
المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية فيجعلون
ت الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالة
وركاكة المعنى هذا ما تيسر لي باذن الله تعالى جمعه وتحريره
بج من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع

بعض المحققين ان سياق احدهما يجب ترك المتروحة
لو المرام كون من الحاق الى تحسين الكلام او العدم الذي لم ذكره
لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا يليق ذكره
لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق شمل الاول له
السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على
لفظ التخصيص ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
او الغنى او حسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق
سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى
لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات فيشترك
فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين
في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز
والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها
بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت
تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة
اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس

عند ذلك

عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء — مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك صح
فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة
لاستقراره فيهما اي في العقول كتشبيه الشجاع بالاسد — والعادات
والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه
الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا — بالبحر
اخذا والا اي وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان
يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة — ود
بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل
منه الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو
اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض
ضربان احدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر — نفسه
والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى
الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما
الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله
والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فا

فالسرقة نوعان اخذ ظاهر وأخذ غير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه
مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من
غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير
لنظمه اي لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين
المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا
كما حكي عن عبد الله ابن الزبير انه فعل ذلك بقول معن
بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه
النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا
لك مبتذلا بك وبصحبتك ان كان يعقل ويركب
حد السيف اي يتحمل الشدائد ويؤثر فيه تأثير السيوف
وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم
يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف
وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله
بن الزبير دخل على معاوية لعنه الله فانشده هذين

البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق
عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد كلمته
قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا
تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل
معاوية على عبد الله ابن زبير فقال الم تخبرني انهما لك
فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه
ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع
المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك
انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبي
علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده
طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان
اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ

خفی بول

او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا
ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة
لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة
معنى فممدوح اي فالثاني ممدوح مقبول كقول بشار من راقب تحمد
الناس اي خاف ذمهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج اي الشجاع الفتاك والحريص على الفعل
وقول سلم بعده من راقب الناس مات غما اي حزنا
وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي شديد الجراءة
فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني
دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد
في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية
محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله ان الزمان
بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخى به
بمن علم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان
فسخى به واخرجه من العدم الى الوجود ولو سخى لوده الذي

استفاد منه البخل به على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه كذا
ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد
لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد
سخا به علي فلما اعداه سخاؤه اسعدني بضمي اليه وهداني
له لما اعدى سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع
الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري
ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من
الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهم بعضهم والا لم
يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام
علق البخل بمثل المرثي وابو الطيب بنفس الممدوح
هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي
الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يصح موقعه اذ لمنن
المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا
بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح
العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله لغيره لكن

عما اودوا افناؤه باقي سبيلا فيرشح فهو نقلت هذا التقدير برده وفيه تطويل
وبعد تصحيح المصراع ابي تمام وجود لاستغنائه عن مثل هذا
التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي
فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد
المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيانية
لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا والضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا
والسبل فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد اخذ المعنى
كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس
الارواح واخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من
الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا
وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى
جلدا وكان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة

اقسام كذلك اي مثل ما مر من اغارة ومسخ لان الثاني
اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام
وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو
الضمير للشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ و
خبره الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث
اي يبطئ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان
يكون هو عائدا الى ما حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع
والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء هو الهجر
حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا
نوع من الاعراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان
الراسخة الثابتة من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب
ومن الخير بطؤ سيبك اي عطائك عني اسرع
السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه
واما الذي فيه ماء فيكون بطيئا لثقيل المشي فكذا حال
العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان للاستشهاد

يعجل حم

على قرب المثل بالسحاب وثانيها اي ثاني الاقسام
وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري واذا تألق
اي لمع في الندي اي في المجلس كلامه المصقول المنقح خلت
اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي
الطيب كان السنتهم في المنطق قد جعلت على
رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر
وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء
والنفاذ تشبه السنتهم كلها فبيت
البحتري ابلغ لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة
التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة
الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف
وهو استعارة بالكناية وثالثها اي ثالث الاقسام
وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم
ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اي

عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة

داع

شيخي وقول اشجع وليس اي الممدوح وهو جعفر بن يحيى
باوسعهم اي الملوك في الغنى ولكن معروفه اي
احسانه اوسع فانحط عما فلان هذا ولكن المجتبي معروفه
اوسع واما غير الظاهر فمنه ان تتشابه المعنيان اي
معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير فلا
يمنعك من ارب اي حاجة لحاهم جمع لحية يعني ذكورهم
في صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال
منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب ومن
في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم انه
يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين تشبيبا
ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر
الحاذق اذا قصد المعنى المختلس لينظمه احتال في
اخفائه فغيره من لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى
هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر النقل
وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري سلبوا

والبيتان

اي ثيابهم واشرقت الدماء
عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
صح

لان الاعادة المنزلة كانت بمنزلة سباب لهم اقول
اي الطلب حين لج عليه اي على السيف اهو مجرد من غمده
فكانما هو سحنة لان اللازم اليابس بمنزلة غيره فليتقل المعنى
من العتلي الاهجرى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر ان
يكون معنى الثاني اشمل منه من الاول كقول جرير اذا غضبت
عليك بنو تميم احدث الناس كلهم غضابا لانهم يقومون
مقام كلهم وقول ابي نواس ليس من الله بمستنكر ان
يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو يشمل
من غير بعيد ورد منه اي من غير الظاهر القلب
وهو ان يكون معنى الثاني نقيض المعنى الاول كقول ابي
الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني
اللوم وقول ابي الطيب احبه الاستفهام للانكار باعتبار
القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة يعني لا
تفعلي وانت محدث على تجويز دخول الواو على المضارع
المثبت كما هو رأي البعض او على حذف المبتدا اي وانا

اي اللازم اليابس

احب

احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار راجع
الى الجمع بين الامرين اعني محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة
فيه من اعدائه وما يصدر من عدو الحبيب يكون مبغوضا
لا محبوبا وهذا نقيض من بيت ابي الشيص لكن كل منهما
باعتبار اخر ولهذا قالوا الاحسن من هذا النوع ان يبين
السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على
اثارنا رأي عين ثقة ان ستمار حال اي واثقة او مفعول
لها ثقته قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا لوثوقها
ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي
تمام وقد ظللت اي التي عليها الظل وعبارة دوات
الظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل
من ظل اذا ارادوا نعتيقن عقبى اقامت اي عقبان
الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم
لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

ان يوخذ م

ثابت

فان ذا بالغمام لم تجم بشيء من معنى قول لقد ومدى اي بيعين
الدال على قرب الطير من الجيش بحيث يرى عيانا لا تخيلا
وهذا مما يؤكد شجاعتهم وتقللهم الاعادي الاشيء من معنى
قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالهزيمة للاعادي
بذلك فهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قول ابي
تمام ظللت الخ اتم بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل
على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع
ظل الطير على الراية وهو في جو السما بحيث لا يرى اصلا ثم
لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش اتم بمعنى قوله رأي
عين فانها انما يكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا
بهم لم يبعد عن الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على قول
الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعني الشاعر
الطير على اثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء
نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها
اي وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش تم حسن الاول

بيع

اي بقوله الا انها لم تقاتل تم حسن الاستدراك الذي هو
قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة
مع الرايات معدودة في اعداد الجيش حتى تم انها بقيت
من حيث تقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله
وبها اي بهذه الزيادات الثلث تم حسن البيت الاول
واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة
لان فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع
ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع
وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا
من الاول الا بعد مزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه
ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع هذا اي الذي
ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني
منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة
كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذه من الاول بان
يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان

بخبره او بغيره انه اخذ منه واذا فلا يحكم بشي من ذلك لجواز
ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من
قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد
الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد
ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت
اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم
ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان
فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من
دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا
اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه
اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ شي من آخر
واما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان
او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه

اي لا على

اي لا على طريقة ان ذلك شي من القرآن او الحديث
يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء
الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلعم كذا ونحوه
فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة
لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما في النثر او في النظم
فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت
ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل
وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث
كقول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ
الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ
النبي صلعم كفا من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فقال
شاهت الوجوه وقبح على البناء للمفعول اي لعن من
قبحه الله بالفتح او ابعده عن الخير اللكع اي اللئيم
ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال اي

اي الحبيب ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي
الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اي احيطت بين فلابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره
هذا الرقيب كما لابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف
وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة الاربعة
والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كقول ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس
من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله
ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير
يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي
وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن

انا وانا اليه

انا وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا
من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه
عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند
البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول
الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على
على اني سانشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا
فالمصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة من اسماء الحرب
وسداد ثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال
والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني
في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي
احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان وفيه تنديم
وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته
كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول
الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول
ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير

119

لابن خاتم واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل
اي شعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام
والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدا لي اي اظهر لها اي سمرة
شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني
منها الادكار منه قدها وهذا معنى مجر عوالينا ومجرى السوابق
انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني معطوفا عليه ضمير يعود
الى الوهم اقول تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر
عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب
والبارق موضعان وما بين ظرف لتذكرت المحذوف
او لمجر ومجرى السوابق عطف تقديم الظرف على عامله المصدر
او يكون ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم
كانوا نزولا بين هذين الموضعين فكانوا يجرون
الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على
الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب
وعنى به شفة محبته وببارق ثغرها الشبيه بالبرق

ابحاثها

ويما بينها ريقها وشبه محبوبته قدها بمائل الرمح وتابع
وسرعة مجيئها بالخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر
في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا من
الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى
يضع العمامة تعرفوه فالبيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن
جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود
وربما سمي تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين
المصراع فما دونه ايداعا كأنه اودع شعره شيئا قليلا
من شعر الغير ورفوا كأنه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير
واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او غير ذلك
لا على طريق الاقتباس فان كان النثر قرآنا او
حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او
اشير الى انه من القرآن والحديث وان كان غير القرآن
والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا يدخل فيه

الا فحسن كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر
يعني حال اي ما باله مفتخرا اخذ من قول علي كرم الله وجهه وما لابن
ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة والحل هو
ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر
عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض
المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت
ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده
اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة
ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول
ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق
ما يعتاده من توهم وعادى محبيه بقول عداته
واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا
ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا
البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان
واما التلميح بتقديم الميم اي الاتيان بالشيء المليح

فهو خطأ من التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض
وان اشتهر بين الناس فهو ان يشار في فحوى الكلام الى
قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد
من القصة او الشعر والتلميح اما في النظم او في النثر
والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا
يصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في
النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري احلام
جته
نائم المت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة
المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في
ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا
وتدلها وقال هذا احلم اراه في النوم ام كان فيما بين
الركب يوشع النبي عم فرد الشمس اشارة الى قصة يوشع
عم واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين
يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب
قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل

لا يحل له قتالهم فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم
وكذا قوله لعمرو واللام للابتداء وعمرو مبتدأ مع الرمضاء
اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال
من الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او
مجرور معطوف على الرمضاء وتلتظي حال منها وما قيل
انه صفة على حذف الموصوف اي النار التي تلتظي
تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه
واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي المستغيث
بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار
وعمرو هو جساس بن مرة ولما رمى كليبا
ووقف فوق راسه قال له كليب اغثني بشربة ماء فاجهز
عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة
في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتانق ان يتتبع الانق

والاحسن

والاحسن ان يتانق اي تتبع الانق في الروضة اذا وقع فيها
متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى
يكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون في غاية
البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون
في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتاخير الملبس
وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة
والسلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان
يكتسي اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس
بل يصاغان صياغة تناسب وتلائم واصح معنى
بان يسلم من التناقض والابتذال والامتناع ومخالفة نسخة
العرف ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع
السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل
السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان
الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في
تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى

حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط
منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يلتوي
والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول
وفي صفة الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت
عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه وطرح عليه
وينبغي ان لا يتجنب في المدح مما يتطير به اي يتشاءم
كقوله موعد احبابك بالفرقة غد فعد من الآن يموح (?)
وهكذا مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي
العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك
المثل السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب
المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام
لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة
الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في
العلم او غيره كقوله في التهنية بشرى فقد انجز الاقبال
ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع

قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله
في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اي احذر
من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي بغتة مطلع
قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها (?)
اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها
التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدى
وافتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام
الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد
الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب
من تشبيب اي وصف للجمال او غيره الى المقصود مع
رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين
المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله
التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو
الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية
المناسبة وانما يجب ان يتأنق في التخلص لان

السابع يكون مرقيا للانتقال من الافتتاح الى المقصود
كيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك
من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس
فالتخلص حسن كقوله اي قول ابي تمام يقول في قومس
من في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت منا
اي السرى فينا السير بالليل والنقص منه قوانا وخطى المهرية
عطف على السرى لا على المجرور في منا لما سبق
في بعض الاوهام وهي جمع خطوة والمراد بالمهرية
الابل المنسوبة الى المهرة بن حيدان ابي قبيلة القود
اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت
فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى مقول
يقول اموقع اامطلع الشمس تبغي اي تطلب
ان تؤم اي تقصد بنا فقلت كلا ردع لقومه
وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه اي مما
شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال

الاقتضاب

الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو
اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من
من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اي الذين
ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس
ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي
ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث
كان في الجاهلية كقوله لو رأى الله ان في الشيب
خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع اشيب
وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه
فقال كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا
من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب
والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلا
ميون ويتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي
تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية
وهذا المذهب وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض

على المصنف بان ابا تمام ليس من الجاهلية فكيف يكون
من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من
التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك
حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من
جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة
لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة
من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد
نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد حمد الله والثناء
فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما
بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه
المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب
هو اما بعد لان المتكلم يفتتح الكلام في كل امر ذي شان
بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله
اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من

الخطاب

الخطاب جيء بمعناه الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل
بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول
من الخطاب الذي يتبينه من يخاطب به اي يعلمه بينا
لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف
على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب
من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر
اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب
فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظة هذا اما خبر
مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف ف
الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء
عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها
هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب بالسياق الجزائي
جزء من الذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين
مبتدأ محذوف قال ابن الاثير لفظة هذا في هذا المقام
من الفصل الذي احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين

الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اى من الاقتضاب
القريب من التخلص قول الكاتب هو مشتمل على الشروع عند
الانتقال من حديث الى حديث آخر فى هذا باب
فيه شروع ارتباط حيث لم يبتدأ بحديث آخر فى نفسه
وثالثها اى ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق
فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع واستلذه حتى جبر
ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما
انسى المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن
كقوله وانى جدير اى خليق اذا بلغتك بالمنى اى المطلب
بالمقصود وانت بما املت منك جدير فان تولنى
اى تعطنى منك الجميل فاهله اى فانت اهل لعطاء
ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور لما صدر عنك
من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه
اى احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى
للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر

يا كهف

يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك
سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع
الثلاثة مما يبالغ المتأخرون فيها واما المتقدمون
فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها
واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة
لما فيها من التفنن وانواع الاشارات وكونها
بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك
مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه
وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله سبحانه وتعالى
فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من
الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان
لما فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع
واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا
الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتأمل مع التذكر
لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى

في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على حقائقها
واسرار بغيها الا لعلام الغيوب خاتمة نذكر فيها نبذ كرامات
منها لئلا تفوت من فوائد النظر اما متعلقات الاحوال
الا ان كلا من المستور بالنسبة اما الفن الذي نحن فيه
مشتملة على اللطائف الفائقة ومنطوية على حسن
خاتمة ختم الله تعالى لنا بالحسنى ويسر لنا الا
بالزلفى الاسنى بحق النبي المصطفى
وآله الاكرمين الطيبين الطاهرين
آمين برحمتك يا ارحم الراحمين

م م م م م م
م م م
م م م

گر همه بر زده بینی خط من عیب مکن
که ملول گشت ایام همه بر کامم